



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: دراسات أدبية

العنوان

المتخيل التاريخي في القصة القصيرة الجزائرية

في المجموعة القصصية شموع لا تريد الإنطفاء
لأحمد الطيب معاش

تحت إشراف الدكتورة:

- سماح بن خروف

من إعداد الطالبتين:

- ليندة حجيج
- قاسمي مروة

الصفة	المؤسسة الأصلية	الرتبة العلمية	اسم العضو ولقبه
رئيسا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	أ.محاضر أ	خليصة بلفضيل
مشرفا ومقررا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	أ.محاضر أ	سماح بن خروف
ممتحنا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	أ.محاضر أ	سعاد الوالي

السنة الدراسية: 1444-1445هـ / 2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي^{٢٥}

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي^{٢٦}

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي^{٢٧}

يَقْفُوهَا قَوْلِي^{٢٨}

سورة طه

شكروهم عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ...

الشكر أولاً لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين والذي بفضله وتوفيقه

أنجزنا هذا العمل فله الحمد أولاً وآخراً...

ثم نتقدم بالشكر لأولئك الذين مدوا لنا يد المساعدة خلال هذه الفترة وفي

مقدمتهم الأستاذة المشرفة الفاضلة: بن خروفس سماح، التي لم تدخر جهداً في

مساعدتنا وتوجيهنا ونصحنا وإرشادها وتقويمها المتواصل لهذا العمل فلها من

الله كل الأجر ولها منا كل التقدير والاحترام حفظها الله ومتعها بالصحة

والعافية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة جامعة محمد البشير الإبراهيمي

برج بوعربريج وكافة الإداريين والعاملين بها.

إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة ومنحنا

جزءاً من وقتهم لتقييم هذا العمل.

إِهْدَاء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار
أرجو من الله أن يرحمك ويتقبلك من الشهداء وستبقى كلماتك نجوما أهدي بها اليوم وفي الغد وإلى
الأبد والدي العزيز رحمه الله

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى التفاني إلى بسملة الحياة وسر الوجود أُمِّي الحبيبة
إلى أخوتي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم وليد عبد الله هديل مريم وإلى جدي الغالي أطال الله
وبارك في عمره وأخوالي الكرام الأعزاء لهم كل الحب وخالاتي الغاليات عائشة وريحة
إلى رمز الوفاء ورفيق عمري أسامة

إلى معلمتي في القرآن والنور الذي أضاء عمتي جزاها الله خيرا في الدنيا والآخرة دليلة ميمون
وإلى التي شاركتني هذا العمل وتقاسمت معي مشقة المشوار إلى سندي ورفيقة دربي مروة .

لِلنِّبَاةِ
مَامَا شَرِيَا

إِهْدَاء

إلى رجل الكفاح إلى من نمرع القيم والمبادئ إلى من كلفه الله بالهيبة والوقار إلى من أفنى
نرهرة شبابه في تربيتنا إلى من أحمل اسمه بكل اقتخار والدي العزيز
إلى القلب النابض إلى مرمر الحنان والحب والتضحية إلى من كانت دعواتها سر نجاحي أمي الغالية
إلى ملاكي في الحياة إلى وردة الحياة عمتي الحنونة عائشة وحوارية
إلى أخوتي وأخواتي حفظهم الله ومرعاهم عبد الرزاق نزهة إسراء يقين عبد الرؤوف يعقوب

إدريس

إلى معلمي في القرآن إلى النور الذي أضاء عمتي جزاها الله خيرا في الدنيا والآخرة دليمة ميمون
إلى التي شاركتني هذا العمل وتقاسمت معي مشقة المشوار إلى توأمي وضحكتي في الحياة

الغالية ليندة

إسراء

مقدمة

كانت الثورة ولا زالت من أهم الأفكار التي عبر عنها المبدع الجزائري سواء أكان ذلك أثناء الثورة الجزائرية أو بعدها فلقد كتب الأدباء الجزائريين العديد من المتغيرات السردية التي عبروا من خلالها عن كفاح الشعب الجزائري وتضحياته، وبطولاته ومن بينها القصة القصيرة التي تطرقت بدورها إلى الحديث عن الثورة وصورت آلام ومأساة الشعب الجزائري، وكذلك البحث في الماضي والأحداث التاريخية المعروفة منها والمخبأة كذلك لتحافظ على التاريخ والذاكرة الجماعية، ومن جهة أخرى لتفصح بشاعة وخداع ومكر المستعمر الفرنسي، وفشله في مواجهة هذا الشعب الثائر الذي يتنفس الحرية. واعتمدت القصة القصيرة في ذلك عن المتخيل التاريخي بإيحاء وجمالية فنية لتؤثر في القارئ ولا يجد نفسه أمام سرد تاريخي بحت بل يتذوق بفضيلة وتخيل وهذا ما جعل من القصة القصيرة نصا تخيليا إبداعيا يجذب القارئ ويطور الإبداع القصصي الجزائري.

ومن الدراسات السابقة لهذا الموضوع مذكرة الدكتورة الفاضلة سماح بن خروف التداخل النصي في القصة الجزائرية (ألية الانشغال وجمالية الحضور) التي أبدعت فيها وتميزت.

وهذا ما يدفعنا إلى طرح مجموعة من الأسئلة ألا وهي:

- ما مفهوم القصة القصيرة الجزائرية؟
- ما أبرز مكوناتها السردية؟ وما خصائصها الفنية؟
- كيف تشكل المتخيل التاريخي داخل المتن القصصي؟ وما أبعاد حضوره؟

ومن بين أسباب اختيار بحثنا هو الرغبة في الاطلاع على تاريخ الثورة ودراسة المتخيل التاريخي وكيف طور من القصة القصيرة ويتبع البحث خطة تتكون من مقدمة ومدخل نظري وفصلين وخاتمة، وقد تطرقنا في المدخل النظري إلى تعريف القصة وأبرز مكوناتها السردية وخصائصها الفنية، أما الفصل الأول فقد تطرقنا إلى ضبط مفهوم المتخيل والمتخيل التاريخي، أما بالنسبة للفصل الثاني حاولنا استحضار المتخيل التاريخي داخل القصص التي قمنا باختيارها وهي مختارة في المجموعة القصصية "شموع لا تريد الإنطفاء" لأحمد الطيب معاش.

وقد اعتمدنا على الوصفي التحليلي والمنهج السردي لأننا حللنا الأحداث والشخصيات والأمكنة والأزمنة دون الخروج عن سياق التاريخي ولذلك وقع الاختيار على قصص حملت البعد التاريخي في أحداثها وفي الأخير ختمنا البحث في مجموعة من النتائج الرئيسية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وهي:

- أحمد الطيب معاش، شموع لا تريد الإنطفاء.
- فؤاد قنديل فن كتابة القصة.
- سماح بن خروف التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية.
- عبد الله ركيبي القصة الجزائرية القصيرة.
- رشاد رشدي فن كتابة القصة.

وقد واجهتنا عدة صعوبات من بينها كثرة المادة العلمية وصعوب ترتيبها خاصة الجزء النظري وبفضل الله ونصائح الأستاذة الفاضلة "سماح بن خروف" وإرشاداتها جاوزناها والحمد لله.

فلها جزيل الشكر ولأعضاء اللجنة الحاضرين الذين تكبدوا عناء قراءة مذكرتنا وإعطائها بالتوجيهات والملاحظات المكملة لنقائصها.

مدخل نظري

القصة القصيرة وخصائصها الفنية

أولاً: مفهوم القصة القصيرة.

ثانياً: نشأة القصة القصيرة الجزائرية.

ثالثاً: المكونات السردية للقصة القصيرة.

رابعاً: الخصائص الفنية للقصة القصيرة.

أولاً: التعريف بالقصة القصيرة الجزائرية

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "قال الليث: القص فعل القاص إذا قص القصص والقصة معروفة ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص"، أي يبين لك أحسن البيان ويقال قصصت الشيء إذا اتبعت أثره شيء بعد شيء ومنه قوله تعالى: "وقال لأخته قصي" أي اتبع أثره ، ويجوز بالسین قست قسا، والقصص: الخبر المقصوص بالفتح والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب"¹، وهذا يعني تتبع أثر الشيء وإيراد خبره ونقله للغير وتوضيحه.

وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي معاني كثيرة لكلمة قص "متفقة في معظمها مع ما ورد في لسان العرب المحيط، ومنها قص أثره قسا وقصيصا تتبعه والخبر أعلمه (فارتدا على أثرهما قصصا) أي رجعا من الطريق الذي سلكه"².

وجاءت لفظة قص في دائرة المعارف لفؤاد أفرام البستاني، لهذا المعنى "تتبع وتقصي أخبار الناس وفعالهم شيئاً بعد شيء أو حادثة بعد حادثة"³.

والقصة لغة أحداث شائعة مروية أو مكتوبة يقصد بها الإقناع أو الإفادة وعرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها الحكاية والخبر والخرافة وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة محققة 1119، كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ح م ع، مجلد ص ص 3601-3700.

² الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط2، شركة مكتبة وطبعة مصطفى البابي ، مصر، 1952، مادة قص، ص1330.

³ شريط احمد شريط، تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص10.

سوى أنها الخبر المنقول شفويا أو خطيا وسوى أن القصاص هم الذين يقصون على الناس ما يرق فليوهم".¹

ب- اصطلاحا:

القصة القصيرة: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وتختلف عن المسرحية في أن هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة ومهمة القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة".²

هذا يعني ان القصة تعتمد على الأحداث والشخصيات وتتفاعل الشخصية مع أحداث القصة لتأثر على القارئ ويعيش أجواء القصة.

وورد في تعريف القصة القصيرة أيضا: "بأنها سرد قصصي قصير نسبيا (يقال عن عشرة آلاف كلمة) يهدف إلى أحداث تأثير مفرد مهيم على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة".³

أي أن القصة القصيرة هي سرد حكاوي نثري قصير تقدم لنا حدثا وحيدا وبطله شخصية واحدة لتعبر عن موقف من مواقف الحياة.

وتعرف القصة القصيرة بأنها جنس أدبي محدد وقد حصرت في عشرة حدود: "حكاية أدبية تدرك لتقص قصيرة نسبيا ذات خطة بسيطة، وحدث محدد حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي، وإنما طبقا لنظرة مثالية ورمزية لا تنسى أحداث وبيئات وشخصا

¹ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1973-1984، ص212.

² محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1955، ص07.

³ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ع1، 1986، ص275.

وإنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذات معنى كبير".¹ فالقصة القصيرة بحدودها ومميزاتها تعبر عن حدث له معنى كبير وعميق.

إن القصة القصيرة "حوادث يخرعها الخيال، وهي بهذا لا تعرف لنا الواقع، كما تعرضه كتاب التاريخ والسير وإنما تبسطه أمامنا صورة مموهة منه".² فهي بهذا تصور لنا الواقع بحوادث خيالية في صورة بسيطة عكس كتاب التاريخ والسير وطريقتهم المباشرة في تصوير الواقع.

والقصة هي "الفن الذي يعطينا الواقع في نسيجه الدقيق"³ وتحقيق حدث "ينشأ بالضرورة عن موقف معين ويتطور بالضرورة إلى نقط معينة يكتمل عندها الحدث".⁴ ركزت التعاريف السابقة للقصة القصيرة أنها حدث يتميز بالواقعية ويخلص إلى نهاية منطقية وهذه النهاية إلى الهدف الذي يصبو الكاتب نحوه من بداية القصة إلى نهايتها.

وهي التي "تعبّر عن موقف أو لحظة معينة، من الزمن في حياة الإنسان ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها".⁵

فالقصة القصيرة صورة من صور التعبير الأدبي وتتميز أيضا بالزمنية فهي توثق مواقف ولحظات عبر الزمن بتعمق ودقة فنترك أثرا في نفس القارئ ويتخيل حدوثها في واقعه وحياته

¹ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط03، مارس 2005، ص67.

² محمد يوسف نجم، فن القصة، مرجع سابق، ص09.

³ سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية (القصيرة)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1978، ص32.

⁴ يوسف الشاروني، القصة تصورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ط02، 2001، ص67.

⁵ عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص152.

ثانيا: نشأة القصة القصيرة الجزائرية

تعتبر القصة القصيرة من أبرز الفنون الأدبية راجا في الأدب الجزائري المعاصر وهذا بسبب ضعف الشعر بعد الحرب العالمية الثانية ليحل محله أنواع أدبية جديدة تترأسها القصة لتقوم بتصوير حياة الإنسان الجزائري خلال حرب التحرير وعقب الاستقلال وبعد الاستقلال. فالقصة القصيرة الجزائرية جزء من القصة العربية تداخل فيها الاختلاف والتنوع الذي جعل منتها وسياقها اللساني متنوع.

"إن معظم الباحثين الذين خاضوا فيها لم يتفقوا على رأي واحد يؤرخ لبدائها فمحمد بن قينة يعتبر سنة 1908 المعلم البارز لظهور هذا الفن.

أما عبد المالك مرتاض يرجعها إلى سنة 1925 حين أخرج محمد سعيد الزاهري قصة فرانسوا والرشيد".

أما عبد الله ركيبي فقد عالج بدايات هذا اللون النثري بكثير من التحفظ في مرحلة زمنية مفتوحة لا تنتهي بنسبة معينة.

لقد وسمت بدايات القصة الجزائرية القصيرة بالمتعثرة لارتباطها بالحكاية والمقامة والمقالة القصصية فعبرت بذلك عن تصورها الفني وعدم مقدرة أصحابها عن امتلاك آليات الكتابة في مقدمة هذه المحاولات "قصة المناظرة بين العلم والجهل المكتوبة سنة 1908 بقلم محمد ابن عبد الرحمان الديسي".¹

إن المحاولات التي قام بها الكتاب الجزائريون والذين ذكرناهم سابقا استطاعت ان تطور من هذا النوع الأدبي وتمنحه السمات الفنية التي تجعله خالصا بكل مقاومتها الفنية.

¹ ملفوف صلاح الدين، ببيلوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع07ماي2008، ص03.

"كانت القصة في أقطار العربية الأخرى قد خُطت خطوات واسعة في بداية عقد القرن، وظهر كتاب أرسو دعائمها مثل محمود تيمور والمازني والهيكل ومحمد طه لاشين وغيرهم".¹

بينما الجزائر كانت تبحث عن شخصيتها وهويتها التي حاول الاستعمار طمسها.

كان من المفروض أن تستفيد الجزائر من التجربة العربية الأدبية ولكن كما قلنا أن سياسة الاستعمارية أخرت النهضة الثقافية في الجزائر وهذا أدى إلى تأخر ظهور القصة إلى أواخر العقد الثالث من هذا القرن، "كان من الممكن أن تستفيد القصة الجزائرية من القصة العربية في غير الجزائر، ولكن تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلا ما بعد الحرب العالمية الأولى وانعزال الشاذ الذي كانت تعيش فيه سياسياً وثقافياً لم يسمح للقصة أن تظهر إلا في أواخر العقد الثالث من هذا القرن".²

"لقد ظهر في الجزائر تياران، تيار عربي وتيار غربي، فالتيار العربي اتخذ اللغة العربية أداة للتعبير وظهر بظهور الحركة الإصلاحية التي نشأت أثناء الحرب العالمية الأولى بالرجوع إلى الدين الإسلامي وإحياء اللغة العربية التي كادت تندثر وترجت هذه الحركة بقيام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931".³

فهذا التيار أعاد إحياء اللغة العربية والتراث العربي الجزائري الإسلامي وكان بمثابة بداية لنشاط الحركة الأدبية في الجزائر نثراً وشعراً والقصة خاصة.

ولم تظهر القصة مباشرة بخصائصها الفنية ومكوناتها السردية المعروفة ولكن ظهرت في شكل مقال قصصي وصورة قصصية في الصحف العربية .

¹ عيد الله ركبي، القصة الجزائرية القصيرة، مرجع سابق، ص11.

² المرجع نفسه، ص17.

³ المرجع نفسه، ص13.

"والدارس للقصة الجزائرية يجد أنها ظهرت في شكلها البدائي الأول بظهور الصحف العربية
وأواخر العقد الثالث في شكلي المقال القصصي والصورة القصصية".¹

أما القصة الفنية فلم تظهر بدايتها إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

"أما التيار الغربي اتخذ اللغة الفرنسية أداة للتعبير فقد نشأ هو الآخر متأخراً".² كان من
المتوقع أن تنشأ القصة الفرنسية مبكراً لأنها هي اللغة السائدة في ذلك الوقت وبسبب سياسة
الفرنسية آنذاك وحرمان الجزائريين من التعلم والالتحاق بالمدارس والجامعات وإن إلتحقوا
فتعلم يكون باللغة الفرنسية وبتقافة فرنسية.

"ولقد عبر عن هذه الفكرة فرحات عباس بقوله: ... وتكالب الاستعمار على محاربة الثقافة
العربية بغية القضاء عليها دون أن يلقننا ثقافته فأوحد في أوجها أبواب المدارس العليا
ومدارس العلوم التقنية ثم يتهمنا بعد ذلك بأنه ليس لدينا لا قابلية ولا كفاءة...".³

وبعد اندلاع الثورة التحريرية تشتت الكتاب الجزائريون "فلما جاء الله بالثورة الجزائرية العظيمة
فاندلع في نوفمبر سنة أربع وخمسين من هذا القرن وتشتت المتقنون الجزائريون في أصقاع
الأرض شذر مذر وكان لهم في الوطن العربي متبواً ومقاماً".⁴

وهنا ظهرت وطنية الكتاب الجزائريون المهاجرين الذين عرفوا ودافعوا عن الثورة الجزائرية
في قصصهم القصيرة.

¹ عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، مرجع سابق، ص ص 13-14.

² المرجع نفسه، ص 14.

³ المرجع نفسه، ص 15.

⁴ عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 07.

"إن الفترة ما بين الحربين كان من الممكن ان يزدهر أدب جزائري بالفرنسية على أيدي هؤلاء لأن الصراع السياسي قد استنفذ طاقتهم من جهة ولأنهم من جهة أخرى لن يكونوا يهتمون بالأدب، فهذه الطبقة كانت منفصلة روحيا وعاطفيا عن الشعب حتى أن البعض منهم أنكر وجود وطن جزائري ، فمنهم من نادى بالمساواة ومنهم من نادى بالاندماج نهائيا".¹ في هذه الفترة ظهر دعاة الإدماج ولم يكن لديهم شغف واهتمام بالأدب نتيجة الظروف السياسية فانفصلوا عن بقية الشعب فكريا وروحيا، وفي المقابل توجد طبقة التي تعلمت اللغة الفرنسية والعربية معا وكتبت بها معا، وساهمت في وجود أدب جزائري باللّغة الفرنسية، "وربما كانت هذه الطبقة في التعبير عن الوضع الشاذ الذي عاشته اللغة العربية في صراعها مع الاستعمار كما تعبر أيضا عن التمزق الذي عاشته هذه الطبقة التي بم تستطع أن تنال ثقافة عربية أصلية ولا ثقافة غربية كاملة".²

فكانت لغتهم فرنسية في غالب الأحيان ولكن المعنى والجوهر كان عربيا جزائريا، ولم تساهم هذه الطبقة أيضا في بروز وتطور "إنما تطورت القصة الجزائرية بالفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى والثانية حين ظهر كتاب وطنيون يؤمنون بالشعب ويعيشون واقعهم ويحسون بالمشاكل التي كان يعانيها من جراء الاستعمار".³

هنا بزغت شمس القصة القصيرة الجزائرية حتى وإن كانت باللغة الفرنسية ولكن مضمونها كان جزائريا خالصا من الشعب إلى الشعب.

¹ عيد الله ركبيي، القصة الجزائرية القصيرة، مرجع سابق، ص15.

² المرجع نفسه، ص15.

³ المرجع نفسه، ص17.

"وبقيام الثورة بدأت القصة القصيرة الفنية باللغتين تشق النضوج".¹ وظهر كتاب القصة القصيرة الجزائرية وما ساعدهم في ذلك توفر مجالات النشر كالصحافة والمجالات والتشجيع من الخارج.

وهناك عوامل ومؤثرات عديدة ساهمت وأثرت في نشأة القصة وتطورها وهي: اللغة، الدين، إحياء التراث، النظرة التقليدية للأدب، التقاليد، الاتصال بالشرق والغرب، الصحافة والتلقي، ضعف النقد والترجمة والقصص الشعبي والثوري.

من خلال ما سبق نستنتج أن هذه البداية الأولى في نشأة القصة الجزائرية القصيرة قد اصلت ومهدت لبروز فن قصصي فني خصوصا بعد مطلع الخمسينيات وهذا واضح في النماذج السابقة في الصحف المحلية والعربية في الداخل والخارج والتي كان لها آثار إيجابية لا يمكن نكرانها أنها على الفن القصصي فيما بعد الحرب العالمية الثانية.

¹ عبد الله ركيبي، القصة القصيرة الجزائرية، مرجع سابق، ص17.

ثانيا: المكونات السردية للقصة القصيرة الجزائرية

تقوم العملية السردية بعدة مهام على إثر تلك المكونات التي تشعبت فيها وهذه المكونات هي الركن الأساسي في القصة القصيرة وتتمثل في الشخصية، الحدث، الزمن والمكان واللغة. وهذه العناصر يشكلن مع النسيج القصصي فهما مرتبطات ببعضها البعض على الفكرة جزء من الحدث وهي أيضا جزء من الشخصية ومن نسيج اللغة ومن نسيج الزمان والمكان فينتج مجتمعات القصة القصيرة، وتكاد تتفق معظم الآراء على أهميتها ولزومها في أية قصة قصيرة فنية.

1- الشخصية:

الشخصية في القصة القصيرة هي اهم عناصر القصة القصيرة "وهي معنية بتصوير شخصية واحدة أو على الأكثر اثنين في موقف بسيط دون أن تعبئ بغيرهما ونكتفي برسم صورتها بالإيماء إلى الملامح والإشارة إلى المتميز منها ذا الأثر في سلوك الشخصية ودوافعها النفسية".¹

فالشخصية في القصة القصيرة تركز على شخصية رئيسية واحدة أولا وهي البطل وعادة ما تدفع الأحداث هذا البطل إلى صراع مع شخصية أخرى تسمى الشخصية المضادة.

فالقاص يركز في قصة على شخصية محورية يعبر عن أفكاره وتخیلاته تكون أهم من الشخصيات المتبقية فهي العنصر الرئيسي من بداية القصة إلى نهايتها وقد اصطلح النقاد على هذه الشخصيات مصطلح البطل.

¹ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأصل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط01، يونيو 2002، ص45.

يرى أحمد منور أن البطل هو الشخصية الفنية "التي تتوحد على اهتمام القاص، وتمثل المكانة الرئيسية في القصة وقد تكون سلبية كما تكون إيجابية، أو متذبذبة بين هذه القصة وتلك قد تكون محبوبة أو منبوذة من طرف القارئ، المهم أنها تمثل المحور الرئيسي في القصة والقطب الذي يجذب إليه كل العناصر الأخرى ويؤثر فيها".¹

وهذا يعني أن نجاح القصة متعلق بشخصية البطل ولهذا تحظى هذه الشخصية باهتمام القاص والقارئ فهي محور وقلب القصة والتي تؤثر على بقية العناصر الأخرى سواء كانت شخصية محبوبة أو منبوذة.

وشخصيات القصة أو أبطالها "هم اللذين تدور حولهم الأحداث أو هم اللذين يفعلون الأحداث ويؤدونها، وشخصية كل إنسان مشتقة من عناصر أساسية هي مولده وبيئته وسلوكه والظروف التي تعترض طريقه، ولكل إنسان بصفة عامة صورتان لشخصيته صورة عامة وهي الظاهرة المعروفة للناس، وصورة لا تظهر إلا للأخصاء أو فيما بينه وبين نفسه والى أقرب المقربين إليه ويهتم الروائي بإبراز الجانب الخاص في الشخصية".²

فالقاص يختار الشخصية بناء على مجموعة الصفات الاجتماعية والخلقية التي يتميز بها الشخص والتي تبدو للناس عامة ومهمة القاص التعمق في نفسية الشخصية وعرض وحجمها الفني، فيقدمها برؤية عميقة ويكشف لنا ويخبرنا أكثر مما تعرف فتصبح الشخصية أكثر تأثيراً وتنتضح لنا الفكرة، البؤرة للقصة، والفكرة لا تجسد إلا من خلال الشخصيات.

¹ شريبط احمد شريبط، تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص31
² محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأ المعارف بالإسكندرية، مصر، ص14.

"ان تقديم الشخصية بكل أبعادها يجعلنا نتعرف عليها كما نتعرف على أصدقاء أو جيران لنا".¹

فتعرف على صفاتهم الخارجية والداخلية أي على نفسياتهم وأسلوب تفكيرهم.

"ان القصة القصيرة لا تدور أحداثها إلا حول شخصية واحدة رئيسية أما الشخصية الأخرى فتكون في خدمتها فنيا والى جانب الشخصية الرئيسية قد توجد شخصية الراوي وهو قد تكون محايدة أو كما أنه قد يتيح لنفسه التدخل في الأحداث ...، ولقد كان من المألوف أن يستعمل ضميرا واحد من أول القصة إلى آخرها أما الآن فمن الممكن استخدام أكثر من ضمير".²

فالشخصية الأخرى لا تتكر دورها في أحداث القصة فهي تشارك في نمو الحدث القصصي واكتمال معناه والإسهام في تصويره وأحيانا تقوم بأدوار مهمة في حياة الشخصية الرئيسية.

إن الشخصية هي التي تنتج الحدث وتصوره وهنا "لا تبقى الشخصية تابعة للحدث أو منفصلة، وإنما تصبح جزءا مكونا وضروريا لتلاحم السرد".³ فبدون الشخصية لا يمكننا أن نتصور أو نكتب قصة وتعبر الشخصية عن نفسها وكل ما يدور بداخلها من أفكار وعواطف وميول حتى أن القاص يبعد شخصيته جانبا ويترك المجال للشخصية الأدبية لتقوم بالتعبير عن نفسها.

¹ يوسف الشاروني، القصة تصورا وتمردا، مرجع سابق، ص45.

² ينظر، المرجع نفسه، ص45.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمان، الشخصية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص209.

فالشخصية هي "مصدر إفراز الشر السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها وهي بهذا المفهوم أداة وصف أي أداة للسرد والعرض".¹ وهذا يعني أن للشخصية وضائف وثلاث مستويات تخضع إليها وهذا بحسب ما يريد أن يصل إليه القاص وحسب أحداث القصة، وهذه المستويات منسجمة ومترابطة وهذا ما يزيد من القيمة الفنية للقصة.

بما أن الشخصية هي التي تنتج الحدث فتعتبر هي العنصر أكثر إثارة في البناء الفنية للقصة القصيرة "فهي مصدر امتناع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلا طبيعيا عن كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية".²

فيتخيل الإنسان أحيانا أنه مكان الشخصية ويتأثر بها وهذا ما يدفعه إلى إكمال القصة ورسم نهاية في مخيلته قبل أن يكملها، "ولعل هذه المتعة التي يحس بها القارئ عند تلك الأوامر التي تتعقد بينهما وهو ربما تعاطف مع الشخصية ومالا إليها لأنه يجد فيها مشابها منه".³

فالقارئ ينجذب للقصة عندما يصادف لشخصيات تشبهه أو تشبه شخصا يعرفه فيشعر شعورها ويحس بإحساسها فتؤثر الشخصية فيه وينجذب إليها وهذا ما يسعى إليه مؤلف القصة وكل أديب فالأدب موجه إلى شخصية الإنسانية بنفسها ومشاعرها

2- الحدث:

تقوم القصة القصيرة على سلسلة من الأحداث تجذب انتباه القارئ وتجعله يتتبعها بشغف "فالحدث اهم عنصر في القصة القصيرة ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله"³,

¹ عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 67.

² محمد يوسف نجم، فن القصة، مرجع سابق، ص 47.

³ المرجع نفسه، ص ص 47-48.

و هو الصراع الذي يدور بين الشخصيات، "فالحدث هو الذي يبعث في القصة القوة والحركة والنشاط وهو العصا السحرية التي تحرك الشخصيات على صفحات القصة".¹

وهذا لما يحمله الحدث من عنصر التشويق والإثارة فيزيد من اهتمام المتلقي وشده إلى إكمال القصة وترك أثر نفسي فيه. «والحدث هو اقتران الفعل بزمن وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به ويستطيع القاص إذ أراد أن يكتفي بعرض الحدث نفسه دون مقدماته أو نتائجه كما في القصة القصيرة".²

ففي القصة القصيرة المؤلف ليس مجبراً أن يفعل أحداثاً ويضخمها لكي يشيد القارئ أو مقدمات أو نتائج كما هو في القصة الطويلة.

ان تطور الحوادث "ضرورة من موقف إلى وسط إلى نهاية لا يكفي لتصوير الحدث إذن ان الحدث هو تصوير الشخصية وهي تعمل ولكن تصوير الشخصية وهي تعمل لا يكفي بدوره لاكتمال الحدث فالحدث المتكامل هو تصوير الشخصية وهي تعمل عمل له معنى وليس هذا المعنى شيء مستقلاً عن الحدث يمكن أن نضيفه إليه أو تثبت أن الفضيلة أقوى من الرذيلة، فكل قصة تعالج ما تعالج فقط وتعني ما تعني فقط في نطاق الحدث المعين الذي تصوره وليس خارج هذا النطاق ولذلك فكل حدث له معنى المعين الذي يميزه عن غيره في الأحداث وهذا المعنى ينشأ من الحدث نفسه وهو جزء لا يتجزأ منه".³

الحدث غالباً ما يحمل الرسالة الأساسية للقصة ويتم التعبير عن الحدث في القصة القصيرة من خلال الأساليب الأدبية المختلفة مثل الوصف والحوار والرمزية وغيرها.

¹ محمد يوسف نجم، فن القصة، مرجع سابق، ص27.

² محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، مرجع سابق، ص11.

³ رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط02، 1964، ص55.

"وللحدث ثلاثة أركان وهي الفعل والفاعل والمعنى، وحدة لا يمكن تجزؤًا فليس للفعل والفاعل قيمة إن لن يكتف عن المعنى والكثير من القصص التي تصور الحوادث والأشخاص دون الإفصاح عن معنى معين لا متعلقة في ذلك بمذهب الواقعية ليست من الواقعية في شيء لأن الواقعية تصوير الحدث كاملا وذلك يتضمن -كما قلت- الإفصاح عن معنى الحدث".¹

ومن هنا نخلص إلى ان الأحداث بدون معنى وبدون هدف تكون بدون قيمة وبدون تشويق وهذا ما يميز الفن القصة القصيرة فهي تعالج فكرة واحدة وحدثا واحدا وهدفا واحدا.

3- اللغة:

ان عنصر اللغة لا يقل الاهمية عن العناصر الأخرى بما أن اللغة "تشكل الوعاء المادي الذي يكتسب فيه البناء القصصي وجودا واقعيًا ، لغة القصة ليست خارجها وليست أداة إنتاج والنسيج الداخلي الذي يتحدد فيه جميع العناصر الأخرى ويحددها في آن".²

فاللغة هي الوسيلة يعبر بها وينتج بها الأديب قصة موظفا جميع العناصر الأخرى التي تبني القصة، و"اللغة تظفي جمالية خاصة عن القصة بواسطة الخرق الدائم لقواعد اللغة المعيارية".³ ومن غير المعقول في القصة على الإطلاق أن يجعل الكاتب شخوص تتكلم بمستوى لغوي واحد وخاصة اذا كانت اللغة المستعملة غير اللغة التي تتكلم وتفكر بها في الحياة، كما يجعل كثير من كتاب القصة عندنا أشخاص قصصهم تفكر وتتكلم باللغة العربية القصص، وليست المسألة عامية أو فصص كما يفهما الناس أو كما يتناظرون حولها في النوادي والندوات".⁴

¹ رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مرجع سابق، ص56.

² جاسم خلف الله إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار يتوي لدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2010، ص129

³ المرجع نفسه، ص129

⁴ أحمد مكي، القصة القصيرة، دراسة ومختارات، دار المعارف، جامعة القاهرة، مصر، ط08، 1999، ص101.

فاختيار اللغة امر بالغ الأهمية ، فكل شخصية تنفرد للغة الخاصة بها ولا يمكن للكاتب ان يستعمل مستوى لغوي واحد لجميع الشخصيات ، فلغة البناء مثلا ليست كلغة الطبيب أو كلغة الطفل أو كلغة السياسي وخاصة إذا قام بتغيير وتجريد الشخصية من لغتها الأصلية فهذا يؤثر على معنى وبناء القصة، "ولقد آن لكتابنا ممن يفعلون ذلك ان يدرك هذه الحقيقة وهي أنهم ليسوا أحرار في ان يجعلوا شخوص قصصهم تتحدث او تفكر في العربية الفصحى".¹

ويمس من واقعية ومصادقية القصة ، "فالكاتب الذي يجعل شخوص قصته تتكلم وتفكر بلغة غير اللغة التي تفكر وتتكلم كما في الحياة يهدم من أساسها الواقعية التي هي السبب في كيانه".² فواقعية القصة مرتبطة بلغتها وهذا من شروط نجاح القصة وعلى الكاتب ان يتخلى لغته الشخصية، فلغة الكاتب تعتبر من ذاته وللشخصية لغة تعبر بها عن نفسها وثقافتها وواقعها.

ولغة القص تختلف عن لغة الأخبار والمقالات بالرغم من استخدامهما المفردات غالبا ولكنها تضع سياق آخر يختلف هذا الفرق وفي الوقت نفسه هي أبعد ما تكون عن الفذلكة اللغوية والديباجة الإطناب والنحت في المفردات ولذلك فعلى الكاتب أن "يولي أهمية كبرى لاستخدام اللغة ومستوياتها وقدراتها على التصوير بحيث تكون بالغة التكيف والتركيز والاقتصاد بحيث توحى كل لفظة بالمعنى المطلوب ولا تكون هناك أي مفردة لا ضرورة لها".³ وهذا يعني أن لغة القص هي التي تبرز قيمة القصة مهما كان موضوعها ، فإن كانت اللغة مكثفة موحية ومفهومة كانت القصة أكثر قبول ومنتعة وإن كانت لغتها مبالغة ومنمقة لفضيا وأسلوبها ركيك لا تجد إقبالا وقبولاً وانتشاراً وتفقد معناها وقيمتها .

¹ احمد مكي ، القصة القصيرة ، مرجع سابق، ص101.

² المرجع نفسه، ص 102.

³ ينظر: إبراهيم الطائي، بنى القصة الأدبية والقصة الصحفية، كلية الآداب ، الجامعة العراقية، بغداد، 2012، ص164.

"ولابد أن القارئ الخبير بالقصة القصيرة الراصد لحركاتها يدرك أن اللغة المشحونة المكثفة بالدلالات والشاعرية دون ترهل ودون أن تقع في بحار الرومانسية المفرطة هي وحدها التي نقلت القصة القصيرة من صورتها التقليدية إلى صورتها الحديثة".¹

وهذا يعني أن من السمات المميزة للقصة القصيرة هي التكتيف والشاعرية والإيحاء الوضوح، "فهي نص مكثف إلى أقصى درجة لا حشو فيه ولا تأكيد ولا تكرار".² فألفاظها مرهفة لا تقيد الكاتب ولا تكلفه لغويا وهي التي تميز كاتب عن كاتب آخر من أبناء جيله وربما الجيل الذي بعده ويستعملها الكاتب للتعبير عن نفسه أو الأخبار والوعظ، "اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يعبر بها الأدب عن نفسه فمن طريقها تتم عملية التأثير والإيصال لدى المتلقي الذي يرمي إليها النص الأدبي مهما كان جنسه".³ وهكذا تصبح اللغة أداة تواصلية والاستخدامات الخاصة للغة وألفاظها وتراكيبها يولد إيقاعا خاصة في القصة.

وأهم العوامل التي تخلق جو يؤثر في القارئ وانطباعاته فقد تستخدم الأفعال والجمل القصيرة لتثير السرعة والشدة، أو تستخدم الجمل الاسمية والأوصاف ليتأصلها المتلقي وتترك انطبعا لديه.

ما ذكرناه سابقا يؤكد ويوضح في دور اللغة وأهميته في الإبداع القصصي، فاللغة القوية والشاعرية تظفي جمالية على القصة.

¹ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص132.

² المرجع نفسه، ص4

³ ينظر: إبراهيم الطائي، بنى القصة الأدبية والقصة الصحفية، مرجع سابق، ص163.

4- الزمان والمكان:

2-4-1 الزمان:

يعرف الزمن بأنه العلامة الدالة على مرور الوقائع اليومية وهو تلك المسافة الفاصلة بين الأحداث المختلفة وهو "ضابط الفعل وبه يتم عن نبضاته يسجل الحدث وقائعه".¹

ويختلف مفهوم الزمن ودلالاته باختلاف الحقل العلمي ، فنجد الزمن عند النحات بمعنى ولدى الفلاسفة معنى ولدى النقاد الأدبي بمعنى آخر "فالزمن متسلط على الأشياء والأحياء جميعا وأنه ليس ضرورة أن يضل متجسدا في الأدوات التقليدية الدالة عليه مثل القرن والسنة والشهر".²

فالزمن يحمل دلالات أوسع وأعمق لا تنحصر في طوله أو قصره وقد حضي الزمن باهتمام النقاد والأدباء في دراستهم وبحوثهم السردية.

ومن أجل "التعرف على القرائن التي تدلنا على كيفية إشغال الزمني في العمل الأدبي لأن النص يشكل في جوهره وباعتراف الجميع بؤرة زمنية".³

وبهذا يعد الأدب فنا زمنيا و "نسيج ينشأ عنه عالم وينشأ عنه وجود وينشأ عنه جمالية سحرية أو سحرية جمالية ... فهو لمحة الحدث وملح السرد وصنو الحيز وقوام الشخصية".⁴

فإذا كان الأدب فنا زمنيا والزمن فيه عنصر من العناصر الأساسية الجمالية الفنية ينظم الحدث والشخصيات في حيز السرد فهذا يعني أن القص هو أكثر الأنواع الأدبية اتصالا بالزمن.

¹ محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، مرجع سابق، ص14.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998، ص178.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، مرجع سابق، ص113.

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص178.

وما يهمنا هو الزمن في القصة القصيرة "وقد ميز تودروف في مقولات السرد عام 1966 زمن القصة من زمن القصة من زمن الخطاب ورأى أن زمن القصة متعدد الأبعاد بينما زمن الخطاب خطى ما ميز بين زمن الكتابة وزمن القراءة، فزمن الكتابة يصبح عنصراً أدبياً بمجرد دخوله القصة أما زمن القراءة فهي عملية ترتيب زمن القصة".¹

فالزمن من الانتظامات الأساسية التي تميز القصة ولا تنتظم الأحداث إلا بوقوعها المنطقي وتوالي الأحداث أما في الخطاب فترتيب الأحداث يتم من قبل السارد.

"إن الثنائية الزمنية التي تكشف لنا عن التعارضين زمن القصة وزمن الحكى ويمكن اعتبارها مع جينيت أهم ما يميز السرد الأدبي من حيث مستويات الجمالي إعداد عن غيره من أنواع السرد الأخرى".²

فالسرد في القصة لا يستهلك إلا داخل زمن القراءة فالزمن شرط أساسي لإنتاج السرد والقصة القصيرة لا تستنتج ولا تكتسب مدلولها إلا عبر الزمن كبقية الآداب السردية الأخرى.

"ولا نستطيع أن نفصل بين الحدث والزمن إلا أننا نبين اثر الزمن عاملاً في الكثير من القصص".³ فكل حدث لا بد ان يقع في زمن محدد والتزام الكاتب بهذا العنصر ضرورة ملحة لتأخذ القصة شكلها الطبيعي.

"فالزمن داخل القصة هو زمن تخيلي أما الزمن الفعلي، فهو ذلك ليعيشه الإنسان في الدنيا كل يوم وأياً كانت الدرجة التي تعكس بها القصة الحياة لا يمكن إلا أن تكون احتمالية محضة، فالإنسان الذي يكافح بالفعل في مكاني فعلي يتحول في القصة إلى الشخصية يبدوا

¹ ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة، منشورات البيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011م، ص21.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص117.

³ محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، مرجع سابق، ص14.

وأنها تكافح لكن أفادها يبدو وكأنه في مكان طبيعي إلا أنه ليس كذلك ففي القصة نجد أن كل ما هو فعلي يتحول إلى الفعلي".¹

وهذا يعني أن للزمن نوعين (نوعان) زمن حقيقي وزمن تخيلي وكاتب القصة يحول زمن الحقيقي للحدث إلى زمن خيالي إلى ان يضع لها تواريخ حتى لا يخرج عن المنطقية.

2-4-2 المكان:

كما أن عنصر الزمان مهم في تتبع أحداث القصة فأن المكان لا يقبل أهمية أيضا، والمكان الذي يعد مشاركا في الفعل القصصي في بعض القصص حينها يشكل قوة مضاءة "فالمكان قدرة على التأثير في تصوير الأشخاص وحبك الحوادث".²

فالمكان يؤثر في تكوين الشخوص ووصف المكان يساعدنا في فهم الشخصيات وأسرارها التي يريد الكاتب إيصالها ، فالمكان لا يقتصر على التعريف بالإطار الجغرافي للقصة وإنما يعرف بالشخصيات "ولا ريب في ان للمكان أثر في التعبير عن هوية الكاتب الروائي الشخوص، فالحياة الإنسانية خلاصة الظروف في البيئة المحيطة".³

فالمكان يكشف لنا الشخصية ويكشف لنا أيضا هوية الكاتب فالكثير من الكتاب يعبرون عن تمسكهم بارضهم وأوطانهم أو ينتقدونها وقيم القارئ هذا من تخيل الأمكنة التي يوظفها الكاتب.

ويتضح المكان للقارئ من خلال الوصف أيضا "فالوصف يقدم المكان كما يقول د. سمير الفيصل: يقرب الروائي المكان من القارئ بالوصف الذي يرسم صورة بصرية تجعل ادراك

¹ صلاح فضل، القصة القصيرة، النظرية والتقنية، به بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1999، ص27.

² إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط01، 1431هـ، 2010، ص131.

³ المرجع نفسه، ص141.

المكان بواسطة اللغة ممكنا أو قل ان الوصف وسيلة الروائي لتصوير مكان وبيان جزئياته وأبعاده".¹

فالوصف هنا أداة لرسم المكان في صورة بصرية ينقلها من خيال الكاتب إلى القارئ والمكان يقرب المعنى بدوره.

وما ذكرنا سابقا أن القصة القصيرة زمانها وشخصياتها وحدثها الوحيد بضرورة لا تحدث إلا في مكان واحد وربما يذكر القاص جانبا من ذلك المكان كأن يذكر غرفة أو شاطئ، "إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها وتخضع في شكلها إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع و الضيق أو الانفتاح والانغلاق فالمنزل ليس هو ميدان والزنزانة ليست هي الغرفة وهندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم".² ونستنتج من هذا ان للمكان نوعان مكان مفتوح غير محدد بحدود ضيقة ومكان مغلق له حدود ضيقة.

وهناك من يطلق عن المكان مصطلح الفضاء ويراه بأنه الخير المكاني في الحكي عامة "وفي النص يغدو والفضاء بمعناه الأدبي هو المجلس وهو المكان الذي تتم فيه العملية السردية وقد توضع فيها السارد والمسرود له".³

وهذا يعني أن المكان هو الفضاء الجغرافي أي تدور حوله أحداث القصة، "ويشكل الفضاء مكونا من مكونات البنية السردية لم يحض بالاهتمام والدراسة كما حظيت بقية مكونات البنية".⁴

¹ مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، دراسة في دمايه المكان في السرد العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018، ص156.

² حميد الحمداني، القصة القصيرة في العالم العربي، ظواهر بنائية ودلالية، مطبعة أنف وبرات فاس، المغرب، ط1، 201، ص72.

³ ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، مرجع سابق، ص181.

⁴ المرجع نفسه، ص181.

إن المكان أو الفضاء المكاني للقصة القصيرة لا يقل أهمية عن زمن القصة فالمكان يؤدي وظيفة أدبية تتمثل في رسم وتصوير المكان الذي وقعت فيه أحداث القصة ووظيفة معنوية تتمثل في فهم الشخصية وهوية الكاتب.

ثالثا: الخصائص الفنية للقصة القصيرة:

"ساهمت آلاف القصص القصيرة التي ابدعها كبار الكتاب على مدى قرن ونصف منذ جوجل (1809-1852) في تحديد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة ، وهي التي أفضت إليها خبرة الكتاب ودلت عليها آثارهم القصصية واستشفها النقاد الباحثون، وحاولوا خلال نقودهم ودراساتهم التأكيد عليها، وهذه الخصائص من الأهمية بحيث ان افتقاد أي قصة لأحد من هذه الخصائص يحول دون اعتبارها قصة، وينظر إليها بالتالي على أنها شيء آخر والخصائص كما سنوضح غير العناصر التي هي الأجزاء التي تتكون منها القصة، ومن شخصيات وأحداث وبناء ولغة... الخ، على أن جميع هذه العناصر لا بد أن تشترك في تشكيل الخصائص المميزة للقصة، وعجز أي عنصر عن الإسهام في رسم لامح القصة الفنية سوف يقلل بالقطع من نجاحها وأثرها".¹ وسنتطرق إلى أبرز الخصائص الفنية للقصة القصيرة الوحدة والتكثيف والدراما.

3-1 الوحدة وهي أساس وجوهري من أسس بناء القصة فنيا "وألح عليها إدجار آلان بو، والتزمها بحذق تشيكوف وموباسان، ولا تزال هذه الخصيصة حتى الآن وربما في المستقبل أيضا مبدأ جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة ، لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط، بل إنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره أي عندما يتوقف أمام لقطة إنسانية معينة، إذ أنها تمثل قالباً ومنهاجاً للتفكير في ملامح القصة وبنائها ولا يبدأ الالتفات إليها عند بدء الكتابة النصية أو إثنائها، ومبدأ الوحدة يعني فيما يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيما يكاد يكون واحدا...".² فالقصة القصيرة تشتمل من فكرة واحدة من بدايتها إلى نهايتها ولا تسمح بعناصر مختلفة تدخل نسيجها "فهي تشتمل عن فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا وشخصية واحدة رئيسة، ولها هدف واحد ونخلص إلى نهاية منطقية واحدة ان

¹ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص ص (55-56).

² المرجع نفسه، ص56

طباعا واحدا".¹ فيما أن الفكرة واحدة والحدث واحد والشخصية رئيسية واحدة فهدفنا يكون واحدا تعالج بطريقة واحدة حتى تصل إلى نهايتها المنطقية وهذا هو المبدأ الذي يميز قصة قصيرة عن غيرها.

"وهذا يعني ان الكاتب يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد وألا يزوج بأي فكرة مغايرة لفكرته أو عبارة شعرية أعجبتة ولا يسمح بذلك سواء بوعي أو بدون وعي".²

فينحصر جهده وتفكيره في هدف واحد يرغب بإيصاله للقارئ ويحرص على وحدة قصته.

3-1 التكتيف:

بما ان الفكرة واحدة والهدف واحد والوسيلة واحدة "فالتكتيف الشديد مطلوب لتحقيق اعلى قدر من نجاح القصة القصيرة".³ وعملية التكتيف تشبه بالضبط الدواء التي صنفها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن منه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم أو تضربه ضربة قوية تمهيد لقتله".⁴ فلغة القصة مكثفة ولكن معناها وسلوكها قوي ومباشر يصب في جوهر الموضوع دون إطالة أو مجهود وثروة لغوية كبيرة، وكما شبهها يوسف إدريس بالرصاصة بقوله "القصة القصيرة رصاصة وبحجر لا يصيب هدفه كالرصاصة وليست كذلك الكرة الرصاصة كلمة دقيقة موفقة يطلقها صاحبها بثقة وتكمن من بندقية التي يفيض عليها بقوة حتى تكاد تصبح قطعة من جسده لها شاعر وخلجات نفسه ... فتتطلق الرصاصة التي تصيب الهدف".⁵ فلا بد أن تكون مركزة جدا ومكثفة دائما وقوية وذلك باستخدام الكلمات بحرفية ودقة عالية وتجنب استخدام الكلمات والتغيرات الزائفة التي لا تضيف معنى للقصة واستخدام الحوار بشكل فعال لإيضاح عن

¹ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص56.

² المرجع نفسه، ص56.

³ سماح بن خروف، التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية، آليات الاشتغال وجماليات الحضور، إشراف الأستاذ إسماعيل زردمي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2016-2017، ص27.

⁴ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص58.

⁵ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص58.

شخصيات وأحداث والمشاعر مثلها مثل الرصاصة التي تصوب بثقة نحو الهدف، لكي تحدث أثر واحد بل حتى تفضل من قصة أو رواية طويلة العناصر ولأنه يساعد في إيصال الرسالة بشكل فعال وإيجاز وتكون أكثر تأثيراً على القارئ والتوثيق الذي يتحقق لمبدأ التكتيف قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة ملأت بالشخصيات والأحداث والصراع.

3-3 الدراما:

"يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى ولم يكون هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، يجب ان تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري، وان يتربص ويتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي".¹ فالدرامية تضي الحياة والحركة على القصة وتزيد الإثارة والدهشة وتسيطر على حواس ووجدان القارئ فهي خط اتصال بين القارئ والقصة القصيرة تجبره على مواصلة القراءة.

"ان أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله والتشويق لا يقصد به التسلية والإثارة المفتعلة، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر كالبداية الساخنة والشخصية الحية والمونولوج، الصراع الداخلي، المفاجأة المقبولة والمنطقية ... وضع موقف عادي في ضوء جديد يدعو للدهشة والعجب، التعبير عن أعماق الشخصية وهي في مزق ... المفارقات الإنسانية الطريفة والحس الفكه".²

إن القارئ إذا وجد ما يجذبه ويستدرجه منذ بداية قراءته للسطور الأولى أكمل قراءتها حتى النهاية خاصة إذا كانت تتوفر على عنصر التشويق والتشويق أسلوب فني يثير اهتمام

¹ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص59.

² المرجع نفسه، ص59.

المتلقي ويشده ويبعث روحاً وامتعة في أحداث القصة، أما إذا لم يعثر على بغيته فإنه يشعر بالملل من السطور الأولى ولا يتابع مجرياتها.

الفصل الأول

المتخيل التاريخي في القصة القصيرة الجزائرية

أولا : التعريف بالمتخيل (لغة، اصطلاحاً).

ثانياً: التعريف بالمتخيل التاريخي .

توطئة:

يعد المتخيل الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها الإبداع والابتكار في المجالات الفنية وكون الأدب لونا من ألوان الفن فقد ارتكز عليه ليغدو عنصرا أساسيا من عناصر العمل الأدبي ومكوناته ويتوافق مع رغبات وطموحات الإنسان فهو ليس نقيضا للواقع وإنما يمتزج مع الحقيقة، ويصور الواقع بطريقة جديدة ومختلفة، فالمتخيل يتجسد في الأجناس الأدبية كالرواية والقصة .

وهذه الأخيرة اعتمدت عليه لتحول المشاهد الواقعية إلى مشاهد متخيلة عن طريق السرد والحوار والشخصيات ومواضيع القصص خاصة منها التاريخية فالمتخيل يخدم التاريخ وينتجه وينقله من طبيعته الجامدة المليئة بالوصف إلى صورة فنية وجمالية.

أولا: التعريف بالمتخيل.

1- الخيال في اللغة:

ورد في لسان العرب "خيل، خال الشيء، يخال خيلا وخيلا وخالاً وخيلاً وخيلاً وخيلاً ومخالاً ومخيلة وخبولة : ظنه وفي المثل: من يسمع يخل أي يظن".¹

فهو يتصور ويخترع صورة لم تكن موجودة في ذهنه أو يسترجع صور سابقة.

"ويقال هذا الأمر لا يخيل على أحد، أي لا يشكل، شيء مخيل أي مشكل".² وتخيل الشيء له: تشبه وتخيل له أنه كذا أي تشبه وتخيل، يقال: تخيلته فتخيل لي كما تقول تصورته فتصور وتبينه فتبين".³

فتخيل الشيء تمثل صورته وحضوره وتجسد صور الأشياء الغائبة فيتخيل لك أنها حاضرة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 1330.

² المرجع نفسه، ص 1330.

³ المرجع نفسه، ص 1332.

وورد في معجم مقاييس اللغة "خيل الخاء والباء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون فمن ذلك الخيال، وهو الشخص واصله ما يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يتشبه ويتلون، ويقال خيلت للناقة اذا وضعت لولدها خيالا يفزع منه الذنب فلا يقربه والخيال معروفة".¹

ويقال "تخيلت السماء إذا تهيأت المطر، ولا بد أن يكون عند ذلك تغير لون".²

والخيال يحدث حتى وإن كان الإنسان فاقدًا لوعيه أو نائمًا، وكل التعريفات السابقة تصب في قالب واحد وهو أن الخيال عبارة عن ظن وتوهم وصورة متخيلة لدى الإنسان سواء في المنام أو في اليقظة أو استرجاع صورة مخزنة سابقة في ذهنه.

2-إصلاح:

اختلف مفهوم الخيال عند الدارسين والباحثين باختلاف آرائهم، فورد تعريف الخيال "بأنه ملكة من ملكات العقل، بها تمثل أشياء غائبة كأنها ماثلة حقا شعورنا ومشاعرنا".³

فهو خاصية إنسانية تميزه عن باقي الكائنات الحية، يستطيع من خلاله تصور أشياء غائبة بالاعتماد على شعوره وإحساسه .

ولقد "عبر أرسطو عن الخيال بمفهومين هما المحاكاة في كتابه فن الشعر و"الْفنْطاسيا" في نفس الكتاب اذا اعتبر الخيال قوة وطاقة ضرورية في القول الشعري وربط أيضا بين الخيال والوهم على اعتبار ان جهودهما يقفز بالإنسان من كل ما هو واقعي مدرك إلا كل ما هو متخيل ويتجاوز الواقع".⁴

وأرسطو هنا ربط الخيال بالشعر فالشاعر يحرر شعره وفقا لخياله وبين الوهم والخيال أي يتجاوز الواقع.

¹ ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج الثاني، ص235.

² المرجع نفسه، ص236.

³ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص106.

⁴ محمد الديهاجي، الخيال والشعرية المتخيل (بين الوعي الآخر والشعرية العربية)، ط1، 2014، ص18.

"والخيال هو القدرة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يهد من عدة صور أو أحاسيس فيحقق الوحدة فيما بينها بطريقة أشبه بالصهر".¹

فالخيال يجمع بين الصورة والإحساس لتعبير عن فكرة وموضوع واحد دون تشتت.

والخيال هو "القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس ولا تتحصر فعالية هذه القدرة في مجرد الاستعادة الآلية لمدرجات حسية ترتبط بزمان أو مكان بعينه بل تمتد فعاليتها إلى ما هو ابعده".² وورد أيضا "بان الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلف صورهم وهم لا يؤلفونها من الهواء إنما يؤلفونها من إحساسات سابقة لا حصر كما تختزلها عقولهم وتظل كاملة في مخيلتهم حتى يحين الوقت فيؤلف منها الصورة التي يريدونها صورة تصبح لهم لأنها من عملهم وخلقهم، والخيال عند الأدباء يقوم على شيء دعوة المحسوسات والمدرجات ثم بنائها من جديد".³

أي أن الخيال ملكة تخلق صورة جديدة نابعة من إحساسات ومدرجات سابقة كامنة في مخيلتهم وهذا عن طريق تذكرها واستعمالها من جديد.

3- تعريف المتخيل:

أشار بعض الباحثين إلى أن أصل اشتقاق كلمة المتخيل *imaginaire* هو من الكلمة اللاتينية *imaginarius* التي تعني خيالي أو مغلوط وتستعمل في اللغة بثلاث دلالات في أقل تقدير، الأولى وتأتي صفة وتعني ما لإيجاد إلى المخيلة الذي ليس له حقيقة واقعية والثانية تأتي باسم مفعول لدلالات على ما تم تخيله والثالثة وتأتي اسم وتعني الشيء الذي تنتجه المخيلة كما تعني ميدان الخيال".⁴

¹ محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار الشروق القاهرة، مصر، ط1، ص260.

² جابر عصفور، الصورة الفنية (التراث النقدي والبلاغي عند العرب) المركز الثقافي العربي، ط3، 1992، ص13.

³ شوقي ضيف، في النقد الأدبي، در المعارف، القاهرة، مصر، ط9، 2004، ص17.

⁴ وسام حسين جاسم العبيدي، صورة المجنون في المتخيل العربي منذ العصر الجاهلي حتى القرن الخامس الهجري، ط1، دار الروافد الثقافية، 2016، ص17.

فهو الشيء الغير موجود في الواقع وإنما تجده في ذهن الإنسان المتخيل، فالمتخيل يستعمل في اللغة بثلاث دلالات: صفة أو اسم مفعول أو اسم والمتخيل مفهوم مرادف للخيال والتخيل في حين أن المتخيل دق منهما لأنه إنتاج شخصي وذهني.

"يكون المتخيل شاملا لأفكار والمعتقدات والتوجهات والتصرفات وتلقي الأساطير والحكايات والقصص والأحلام وكل الإنتاجات الرمزية التي تخط ضوابط العقل وينتج المتخيل عبر تراكم هذه المنظمات مع الأخذ بالحسبان المدى الزمني الذي يقوم بتتميط الصورة وجعلها تنطبق وما تمليه المخيلة".¹

فالمتخيل هو حوصلة ونتاج ما تحمله المخيلة من أفكار وصور التي تجسد في الواقع من خلال الإنتاجات الإبداعية كالأساطير والحكايات والقصص وما تحمله من أشياء تتعدى الواقع واللامعقول وتتم هذه العملية في اطار زمني معين وهذا ما يميز المتخيل عن الخيال والتخييل.

ثانيا: تعريف المتخيل التاريخي:

"التخيل التاريخي هو المادة التاريخية المتشكلة بواسطة السرد وقد انقطعت عن وظيفتها التوثيقية والوصفية وأصبحت تؤدي وظيفة جمالية ورمزية فالتخيل التاريخي لا يحيل على حقائق الماضي ولا يقررها ولا يروج لها إنما يستوحيا بوصفها ركائز مفسرة وهو في نتاج العلاقة المتفاعلة بين السرد المعزز بالخيال والتاريخ المدعم بالوقائع لكنه تركيب ثالث مختلف عنها".²

فالمتخيل التاريخي نسيج سردي يحمل رمزية وإيحائية ولا يحيل عن حقائق الماضي وإنما يستوحيا بوصفها ركائز مفسرة لأحداثه وهو نتيجة العلاقة المتفاعلة بين السرد والتاريخ فالتاريخ ينقل من أحداثه الواقعية المليئة بالوصف ليطبق عليها تقنيات السرد الجمالية لينتج تركيب جديد ومختلف عنهما.

¹ وسام حسين جاسم العبيدي، صورة المجنون في المتخيل العربي منذ العصر الجاهلي حتى القرن الخامس الهجري، مرجع سابق، ص17.

² عبد الله إبراهيم، التخيل التاريخي (السرد والإمبراطورية والتجربة الاستعمارية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص05.

"أن حياة البشر تدرك على نحو أسهل وأمتع حينما يجري تمثيلها بالتخيلات التاريخية لأن فهم الذات هو عملية تأويل وتأويل الذات بدوره يجد في السرد واسطة امتياز مفضلا إليها على بقية الإشارات والعلامات والرموز والسرد يقتبس من التاريخ بقدر ما يقتبس من القصص الخيالية ، جاعلا من تاريخ الحياة قصة خيالية أو قصة تاريخية".¹

فسرد الأحداث التاريخية كما هي دون تغير تكون بلا رمزية وتشويق تشعرنا بالملل، أما إذا كانت في قالب فني سردي تخيلي تشغل عقولنا بالتفكير والتأويل والتخيل فتكون ملامسة لأرواحنا ومؤثرة أكثر.

¹ عبد الله إبراهيم، التخيل التاريخي، مرجع سابق، ص07.

الفصل الثاني

المتخيل التاريخي وفنيات تشكيله داخل المجموعة

أولاً: التعريف بالكاتب.

ثانياً: قصة شهيد الجبل الأزرق.

ثالثاً: قصة رشيد بو شمال (سجن الكدية).

رابعاً: قصة عائشة بنت المخفى.

خامساً: قصة الشكعة هذا العملاق.

توطئة

تشكل العملية الإبداعية بشكل عام والقصة القصيرة كجنس أدبي خاص متنفسا حقيقيا في نقل تفاصيل التجارب التاريخية - واقعا وتخيلًا - نقلا واسعا وعميقا إلى المتلقين وخاصة الجزائر التي عاشت وقائع تاريخية ونضالا سياسيا طويلا ضد الاستعمار انتهى بتفجير الثورة والانتصار، فقد كان طبيعيا أن تجمع القصة القصيرة التي صبغت بصبغة ثورية بين التاريخي والتخيلي في كتابتها للثورة مجددا وتبقى خالدة في نفوس شعبها "فالقاص يسمو بهذا التاريخ وبعص خباياه إلى جماليات لغة وأسلوب تجعل من المرجعية التاريخية قصة مشوقة بعيدة عن مجرد التسجيل".¹ فالتاريخ الثوري كان دافعا وعاملا من عوامل تطوير القصة لدى الأدباء الجزائريين كونها مليئة بأدوات التعبير الفني التي صورها الكتاب من معارك وبطولات وتضحيات، وقد اعتمد الكتاب على اختيار الشخصيات البطولية خاصة المشهورة منها، فالكاتب أحمد الطيب معاش بدأ مجموعته القصصية بقصة الشهيد والبطل "بن بولعيد" الذي كان عنصرا أساسيا في أحداث القصة، حيث يلج الكاتب إلى أعماق الشخصية ويقدمها لنا من جميع الأبعاد، وتصوير معاركهم ومواقف استشهادهم ومواقف انتصاراتهم عن طريق المتخيل التاريخي لاستحضار التاريخ وقائمه لاستنطاق الماضي، فالكاتب أحمد الطيب معاش من الكتاب الذين ساهموا في إحياء التاريخ الثوري وتمجيد نضال وكفاح شعب بأكمله في سبيل الحرية، ومن جهة أخرى ساهم في تطوير الفن القصصي وهذا ما دفعنا لاختيار مجموعته القصصية "شموع لا تريد الإنطفاء" وانتقينا أربعة قصص كنموذج (شهير الجبل الأزرق رشيد بوشمال (سجين الكدية) عائشة بنت المخفي، الشكعة هذا العملاق) وهي نماذج حقيقية تاريخية.

أولا/ تعريف الكاتب أحمد الطيب معاش:

أحمد الطيب معاش ولد سنة 1926 وتوفي سنة 2005، هو شاعر قومي وعضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولد في قرية سريانة بولاية باتنة في جنوبي شرق العاصمة الجزائرية وتوفي في الجزائر (العاصمة)، تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، ثم تابع تعليمه في كل من مدينة باتنة، مدينة قسنطينة جامع الزيتونة بتونس، ثم انتسب لكلية الحقوق بدمشق

¹ سماح بن خروف، التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية، مرجع سابق، ص132.

عندما كان بها ممثلاً للثورة الجزائرية والحكومة المؤقتة، عاش في كل من الجزائر، تونس، ليبيا، سوريا وسويسرا.

انضم لجيش التحرير سنة 1955 وكان ممثلاً لثورة الجزائر على راس وفد رياضي ثقافي في عدد من الأقطار العربية وذلك سنة 1958، وممثلاً لمكتب جبهة التحرير في سوريا حتى الاستقلال .

اختير سفيرا لبلاده في ليبيا سنة 1963 مدة سبع سنوات، انتقل بعدا إلى منفاه الاختياري في أوروبا حتى عودته إلى بلده سنة 1990.

شارك في عدة مؤتمرات عربية وفلسطينية برفقة الرئيس احمد بن بلة ومن بعده الرئيس هواري بومدين.

كان عضوا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعضوا باتحاد الكتاب الجزائريين.

1- الإنتاج الشعري:

- مع الشهداء دار الشباب باتنة 1985.
 - التراويح الأغاني الخيام، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986.
 - دواوين الزمن الحزين (الجزء الأول) دار الهدى عين مليلة 2005.
- وله قصائد نشرت في بعض الصحف الجزائرية منه: لبصائر، المنار، الشعب، الأحرار، البلاد، الشروق الثقافي، الشروق اليومي.

2- الدواوين المخطوطة:

- دواوين الزمن الحزين (ستة أجزاء).
- خماسيات السنوات العجاف.
- علجية.
- يوميات حرب التحرير.

3-الأعمال الأخرى:

- كلمات متقاطعة للتسلية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 (قصص).
- شموع لا تريد الانطفاء المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990 قصص.
- صور من الواقع العربي والإسلامي في عهد النكبة الشهاب باتنة 1990.
- صباح الخير المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 أحاديث وخواطر.¹

يعتبر أحمد الطيب شاعر قومي غزير الإنتاج، تشكلت ساحات تجربته الشعرية بين القصائد الوطنية والقومية، وقصائد الوصف وبعض المناسبات، وسرت في بعضها روح إنسانية شفيفة وناقدة تهكمية، اتسمت قصائده بقوة الأسلوب ودقة العبارة وحسن انتقاء المفردة ودقة التصوير، وقد تضمنت بعض قصائده إشارات لأمكنة ذات وجود واقعي شكلت نسيجا واقعا في لغة القصائد كما في قصيدته شهداء صبيرا وشتيلا.

الجوائز والتكريمات :

الشاعر حصد الكثير من الأوسمة والجوائز منها وسام جيش التحرير الوطني الجزائري، جائزة الملك محمد اللامس في الشعر سنة 1946، ومنحه الزعيم جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق 1962 ووسام الاستحقاق من ملك الأردن وشهادة التكريم الثقافية من الجزائر 1987، وجائزة محمد بوضياف في الشعر 1963، وجائزة نوفمبر الشعرية من ولاية باتنة 1999 وجائزة وزارة المجاهدين في ذكرى الثورة التحريرية 2001 وجائزة وزارة الثقافة بالجزائر 2003.²

¹ <https://varin.www.wikipedia.org> في 2023/05/10 الساعة 21:00.

² <https://varin.www.wikipedia.org> في 2023/05/10 الساعة 21:00.

1- ملخص قصة شهيد الجبل الأزرق:

يتحدث القاص أحمد الطيب معاش في هذه القصة عن الشهيد بن بولعيد وعرض مسيرته الثورية خارج وداخل السجن فبعد قتله للجندي الفرنسي حكم عليه بالإعدام وسجن في سجن الكدية الذي نفذ خطة للفرار هو ومن معه من مجاهدين ونضاليين وشاركوا جميعا في حفر النفق للخروج من السجن نجح بن بولعيد في الفرار عدا سجين واحد اسمه إبراهيم الذي فرح بهروب أصدقائه، واصل بن بولعيد مهامه العسكرية في الجبل الأزرق وحاولوا اغتياله عدة مرات ولكنهم فشلوا، وقاموا بإرسال جهاز لا سلكي للجبل الذي كان فذا للقضاء على بن بولعيد ومجموعته وما إن لمسوه حتى انفجر واستشهد أسد الأوراس الذي كتبت له الشهادة على الجبل الأزرق ، مات بن بولعيد ولكنه لازال حيا في ذاكرة الشعب الجزائري جيلا بعد جيل.

1-1- الشخصية والمكان والحدث التاريخي في شهيد (الجبل الأزرق):

تمحورت القصة منذ بدايتها على البعد التاريخي حيث بدأت باستحضار المكان التاريخي الشاهد على لحظة تاريخية بطولية شعرية وهو "الجبل الأزرق" الذي وقعت فيه أحداث القصة الرئيسية واستحضر الشهيد (ابن بولعيد) كشخصية رئيسية في القصة وهي شخصية معروفة لدى الشعب الجزائري فلم يتم بتعريفه أو بذكر مولده أو سنه أو من هذا القبيل لأنه موجود في الذاكرة الثورية والوطنية والتاريخية للشعب الجزائري .

فشخصية (ابن بولعيد) شخصية تاريخية حقيقية معروفة لقول الكاتب "من هو الذي لا يعرف (ابن بولعيد) في المنطقة بل في الوطن كله بل وحتى في الخارج؟"¹ فهو رمز تاريخي نضالي حكم عليه بالإعدام بتونس التي اتخذها ممرا وهو في طريقه إلى ليبيا في مهمته السرية الفدائية وحكم الإعدام ضد هذا المناضل سجله التاريخ لبطل يواصل مهامه الثورية ويعلم أن مصيره هو المقصلة ورغم ذلك واصل طريقه الشاق وما يتعرض إليه من مخاطر ومطاردات "وعندما وصل مصطفى إلى نقطة الحدود الشرقية في (بن غردان) فوجئ بعسكري (صباحي) ... فإذا بالصباحي يخرج مسدس بيد والسلاسل باليد الأخرى ليضعها في يد مصطفى"²، لم يستسلم مصطفى وقتل العسكري وواصل مسيرته إلى الحدود الليبية معانیا من الحر والعطش والمسافات الطويلة.

فشخصية ابن بولعيد القوية المناضلة تعبر عن عزمته وقوة الشعب الجزائري في مواصلة الكفاح في سبيل الوصول إلى الحرية.

وبعد مطاردة طويلة للجيش الفرنسي استطاع أخيرا أن يقبض عليه، وحكم عليه بالإعدام سجلت كل لحظة تاريخية انتصارية للجيش الفرنسي بقبضه على المجاهد بن بولعيد، "الانتصار الكبير يوضع اليد على واحد من أهم وأخطر قادة الثورة التي لا تزال في المهد"³.

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تترد الانطفاء، قصص وذكريات عن الثورة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،

ص11.

² المصدر نفسه، ص ص (11-12).

³ المصدر نفسه، ص12.

وفي أسوار السجن المظلم القاتل بدأ يخطط هو ومن معه ممن تشتعل في قلوبهم وروحهم الحرية ومواصلة الكفاح الهروب من السجن رغم استحالة ذلك ولكنهم اصرروا على الفرار حتى وإن كلفهم حياتهم"، فقد صمم الأسرى على تنفيذ خطتهم والمضي قدما نحو تذليل الصعب وتفنيد المستحيل، قائلين ما دام الموت في انتظارنا في أية لحظة".¹

إن إصرار المسجونين على الفرار دليل على وحدة الشعور وعلى وحدة الشعب الجزائري وحب الوطن والحرية.

وكانت ملعقة الأكل أملهم وسلاحهم للفرار من السجن وبدأوا بالتنقيب مع صبر طويل وجهد عسير إلى أن سطع نور الشمس وهبت نسائم الحرية وعاد مصطفى إلى الأوراس مسقط رأسه.

"استبشر قادة الثورة بنجاة عضو بارز من أعضاء قيادتهم الجماعية الرشيدة".²

خروج الأسير ابن بولعيد من السجن في حد ذاته انتصار وانتقام من الحكومة الفرنسية الظالمة التي ظنت أن المقصلة ستخيف وتقطع أمل هذا الشعب في الحرية والاستقلال وسيبقى تاريخ هذا الخروج باقيا في ذاكرة الاستعمار وفي ذاكرة أبناء هذا الوطن.

عادت روح الثورة وروح الجهاد إلى الجبل الأزرق ليكتمل تدوينه لبطولات مصطفى وزملائه.

تدور أحداث قصة شهيد الحبل الأزرق حول شخصية تاريخية جزائرية معروفة وهو الشهيد ابن بولعيد الذي عرف بشجاعته وحبه للحرية لوطنه وهو الذي بنى أحداث القصة من خلال الحكم عليه بالإعدام من طرف المحكمة الفرنسية بسبب قتله لجندي "صباحي" وهذه الأحداث جرت في تونس التي كانت ممرا لبن بولعيد في طريقه إلى ليبيا في مهمة سرية ومسألة قتله اعتبرها الاستعمار جريمة وعملا إرهابيا وهي في الحقيقة دفاعا عن النفس وعن الوطن حتى يكمن بن بولعيد مهمته الوطنية "وأفاضوا في إطلاق أشع النعوت والأوصاف على مصطفى أقلها الإجرام لكونه "قتل جندي بريئا كان يقوم بواجبه أثناء عمل"،³ والراوي

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تريد الإنطفاء، مصدر سابق، ص12.

² المصدر نفسه، ص13.

³ المصدر نفسه، ص12.

هنا يتعاطف مع الشهيد ويرى في ذلك دفاعا عن النفس على عكس الحكومة الفرنسية التي تعتبره جرما إنسانيا لا يغتفر ونسيا جرائمه الباغمة في حق الجزائريين المضطهدين وهذا يدل على تمظهر الالتزام¹.

وهنا يظهر التزام الكاتب وشعوره بأبنائي وطنه ودفاع عنه.

من خلال هذه القصة فهمنا غاية ومراد الكاتب في إيصال رسالة توضح حقيقة هذا الاستعمار الذي شوه شهداء الجزائريين ونعتهم بالإرهاب والمجرمين وتأييده لموقف بن بو العيد لقتله للجندي كدفاع عن نفسه وهروبه من السجن أيضا هو حماية لتاريخ وبطولات الثوار الجزائريين.

فهذه القصة يمكن إدراجها ضمن الأدب الملتزم "الذي يقف إلى جانب الإنسان لا فردا منعزلا وإنما ممثلا للإنسانية كلها في تاريخها الطويل في كل زمان ومكان ليجسم صراعه الرهيب ضد الاستغلال والعبودية"².

لقد شهد "الجبل الأزرق" على استشهاد بن بولعيد وزملائه فهو كان تمركز المجاهدين وأكثر حماية وأمان لهم لاتساعه وعلوه وكثرة الأشجار التي تغطي آثاره فالجبل الأزرق هو رمز للنضال والحرية في وجه المستعمر الظالم ومكان يحمل تاريخ الثورة ، فالكاتب وظف أماكن تحمل بعدا تاريخيا كالسجن أيضا الذي يعتبر شاهدا أيضا على بشاعة المستعمر في تعذيب المجاهدين وإهانتهم وقوانين التعسفية الظالمة في حقهم التي سجلها التاريخ والتي لازالت موجودة إلى يومنا هذا فالسجن هو المكان المغلق بنسبة إلى بن بولعيد ورفقاه سلب حريتهم وطموحهم وعطل مهامه النضالية والسياسية ولكن رغم هذا لم يفقد بن بولعيد إصراره وأمله في إكمال مهمته فستطاع أن يقنع زملائه من الفرار من السجن لينتقل إلى مكان مفتوح خارج السجن ليستطيع أن يكمل عملياته العسكرية.

¹ سماح بن خروف، التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية (آليات الاشتغال، وجماليات الحضور)، مرجع سابق، ص142.

² المرجع نفسه، ص142.

2-1 ملخص قصة رشيد بوشمال سجين (الكدية):

تعد هذه القصة تكملة لقصة شهيد الجبل الأزرق فالشهيد رشيد كان رفقة الشهيد بن بولعيد في الدور البطولي الذي قاما به في سجن الكدية ، ورشيد مناضل ومجاهد مثقف شارك في أعمال ثورية وقبض عليه في إحدى تنقلاته السرية في قسنطينة، وسجن مع بن بولعيد ورفقائه وطلب منه المشاركة في حفر النفق للفرار من السجن فاستجاب بدون تفكير فكان يحفر بملعقة ورفقائه يرقصون ويغنون حتى لا ينتبه الحراس لهم ، استمرت عملية الحفر عشرة أيام لرشيد وزملائه وجاء اليوم الموعود يوم الفرار وكان يوما صيفيا هادئا فخرجوا واحد بعد الآخر وقاموا بوضع الكراسي فوق بعضها كالسلم وحبلا صنعوه من الملاحف والأغطية وفر طيور الحرية إلا سجيناً واحداً اسمه إبراهيم الذي كسر السلم وهو يتسلقه فسقط ورغم محاولة رفقائه إنقاذه لكنهم فشلوا فأمرهم بالذهاب فانتشروا في أحراش الحامة وكل سلك طرقه وبدأت العساكر بملاحقتهم ولكنهم فشلوا ، وكانت صفة قوية للمستعمر ودليل على شجاعة وحب الوطن ومواصلة الكفاح للشعب الجزائري.

2-2- استدعاء الشخصية التاريخية والحدث التاريخي في قصة رشيد بوشمال:

استحضر الكاتب في هذه القصة شخصية رشيد بوشمال والذي بدأ بوصفه نفسياً وجسدياً لأنه شخصية غير معروفة لدى الجزائريين عكس الشهيد بن بولعيد رغم أنه كان زميله وشاهداً على أحداث السجن وشارك في عملية الفرار "رشيد هم اسم مثقف ووسيم وخجول وقد كان نحيف البنية مصفر الوجه قليلاً وكان كلامه هو الابتسام ونقاشه هو السكوت..."¹ ولم يركز الكاتب على مولده ونشأته بل ركز على نضاله وشخصيته الوطنية وسرعان ما تغيرت شخصية رشيد الخجولة والهادئة إلى شخصية ثائرة وقوية وحماسية من أجل الثورة وتعرض بوشمال للاعتقال وهو في إحدى مهماته وسجن في سجن الكدية دون تحقيق أو محاكمة والتقى مع القائد مصطفى بن بولعيد .

"وفي سجن الكدية بمدينة قسنطينة وجد رشيد نفسه وجه لوجه أمام الزعيم الوطني المشهور مصطفى بن بولعيد ورفقائه فعرفه مصطفى..."².

وآلية التكرار واضحة لما أعادت القصة استدعاء شخصية ابن بولعيد ضمن الحدث التاريخي الجزئي (سجن الكدية، والفرار منه) وأمر بن بولعيد رشيد بالمشاركة معهم في الحفر للخروج من السجن "بدأ رشيد بالحفر بملعقة الأكل وبأظافره في النفق الذي وجده قد توغل وامتد تحت الزنزانة"³. وهنا دليل على تلاحم أبناء الوطن الواحد واستجابة كل واحد منهم للمساهمة والمشاركة في الجهاد والنضال داخل السجن أو خارجهم، استطاع الكاتب أن يصور لنا هذه الأحداث والمشاعر والأحاسيس بلغة مؤثرة وموحية جعلتنا نعيش مع هؤلاء السجناء خروجهم من السجن.

لم يركز الكاتب على الأحداث التاريخية فقط بل ركز على الأسلوب اللغوي والكلمات المعبرة ولحظات البطولة من فرار وعجز العدو عن ملاحقاتهم كصفحة تاريخية للعدو "ولم تستطع تلك القوات المطاردة أو حتى الكلاب البوليسية أن تعثر لهم على اثر... لأن الأرض

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تريد الانطفاء، مصدر سابق، ص15.

² المصدر نفسه، ص(15-16).

³ المصدر نفسه، ص16.

ويتلعتهم ولأن صدور الأهالي قد ضمتهم وأخفتهم ورحلتهم".¹ فلغة هنا عبرت عن التاريخ بإيحاء وجمالية.

لم تركز القصة على رشيد بقدر ما ركزت على الأحداث داخل السجن من الحفر والفرار واستحضار شخصية إبراهيم فهي تعد حكمة لما حذف في القصة الأولى فلم تذكر بطولات الشهيد رشيد بل تحدث ووصفه بصفة عامة عن وظيفته وجهاده بل ركز على عمله واستجابته للحفر داخل السجن وحذف هذه الأحداث من القصة الأولى وتفصيلها في القصة الثانية لحجم القصة والتشويق والتمهيد للقصة الثانية.

2-3- الزمن واللغة في قصة رشيد بوشمال:

في قصة رشيد بوشمال وظف الكاتب زمن السرد الافتراضي فهم لم يعش الأحداث بل اعتمد على خياله وقدمها في قالب لغوي جعلنا نعيش أحداث القصة دون رؤيتها في الحقيقة.

وفي قوله "وجاء يوم الخروج من الكدية"² هو يوم ليس كباقي الأيام هو يوم سجل تاريخه بخط عريض هو يوم انتصار ويوم تحقيق الحرية، فقد قدمه الكاتب بطريقة فنية جمالية مؤثرة جعلتنا نتخيل فرحة وخوف السجناء في لحظة فرارهم .

وعند دخول رشيد السجن والتقاءه بن بولعيد نجد الكاتب استعمل السرد البطيء للأحداث "وفي سجن الكدية بمدينة قسنطينة وجد رشيد نفسه وجها لوجه أمام الزعيم الوطني المشهور مصطفى بن بولعيد ورفقائه فعرفه مصطفى ... فهو من مسقط رأسه"³، ثم يرجع إلى الوراء لذكر حدث سابق وغائب عن ذهن رشيد.

لقوله "أن يساهم بعضلاته في حفر النفق الذي بدأوا في حفره منذ عشرين يوما قبل مجيئه"⁴، ثم يرجع للأمام وهذا ما يسمى باسترجاع الأحداث "ولم يضع الوقت فمسكه من يده وقاده إلى

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تتريد الانطفاء، مصدر سابق، ص18.

² المصدر نفسه، ص16.

³ المصدر نفسه، ص ص (15-16).

⁴ المصدر نفسه، ص16.

ركن في الزنزانة"¹، وعبارة لم يضع وقته تحمل دلالة وأبعاد خفية تدل على إصرار وشغف بن بولعيد في الفرار من السجن في أقرب وقت لمواصلة الجهاد وتعطشهم للثورة.

وفي المشهد الحوارى بين مصطفى ورشيد في لقاءهم في السجن يتوقف الزمن قليلا ثم يستمر لسرد الأحداث "وقال له مداعبا إنها حفرة على مقاس جسمك النحيل يا رشيد ... فأجابه رشيد: إنى سأفعل ما تأمرون ... وهم بإلقاء جسمه في الحفرة بمواصلة ما بدأوه من حفر وتتقيب، فقال له مصطفى بل انتظر حتى تأتي نوبة الحفر"²، ويرجع الكاتب مرة أخرى للحوار من أجل كسر تسلسل الزمن.

وكذلك ذكره لكلمة انتظر تحمل دلالات واسعة فانظارهم للوقت المناسب للحفر متعلق بمصيرهم إما البقاء والموت تحت المقصلة أو الخروج من السجن فالانتظار هنا زاد من حماس وتشويق رشيد للحفر.

وكذلك تصويره للموقف البطولى للسجين إبراهيم الذي لم يستطع الفرار مع زملائه عبر عنه بلغة خاصة مؤثرة جعلتنا نحزن من جهة لبقائه وحده في قبضة المستعمر وفتخر من جهة أخرى بشجاعته وفرحه بفرار أصدقائه المناضلين في قوله "وروح المرح التي لم تفارق إبراهيم حتى وهو يقوم بأدق مغامرة وأخطرها، حيث كانت روحه محمولة لا على كف عفريت ولكن على حبل من الملاحف الرثة وعلى سلم مهترئ فكان المشهد كأنه منصة إعدام تعلوها حبال المشنقة ومع ذلك ظل يضحك ويرقص حتى لاقى مصيره"³، شبه الكاتب مشهد إبراهيم وهو مكسور يفصله عن الحرية جدار من الإسمنت وسلم مهترئ بمنصة الإعدام وهو تشبيهه حقيقي فمصير إبراهيم المقصلة.

وهنا انفتحت اللغة على التاريخ في واقعيتها وعبرت عن الواقع بفنية وإيحاء واصفة تضحيات ومواقف الأبطال والقصة القصيرة هنا أيضا جعلت من الحدث التاريخي وما يحمله من شخصيات حقيقية لوحة فنية تحرك مشاعرنا وتزيد من روحنا الوطنية واستتكارا وكرها للمستعمر.

¹ أحمد الطيب معاش شموع لا تريد الانطفاء، مصدر سابق، ص16.

² المصدر نفسه، ص16.

³ المصدر نفسه، ص17.

3-1- ملخص قصة عائشة بنت المخفي:

عائشة فتاة جزائرية كبرت في عائلة محافظة وفقيرة في كوخ صغير لم تتعلم القراءة والكتابة إلا ما حفظته عن إختوتها، وعندما بلغت سن الخامسة عشر بدأت الثورة وتغيرت حياة عائشة من فتاة بسيطة تقوم بأعمال المنزل إلى مجاهدة وحارسة للجبل صامدة وقوية كالرجل وكانت مثال في الشجاعة والذكاء والقوة فتعلمت التمريض وحمل السلاح واستمر الحال على ذلك إلى أن كانت معركة (تالمات) الشهيرة التي جند لها العدو وكل إمكانيته العسكرية وهجموا عليهم في يوم بارد ومثلج وسارع الأهالي إلى إنقاذ مواشيهم وأرزاقهم والفرار واشتعلت نيران الحرب والدمار فسقطت عائشة شهيدة بعد محاولتها الصمود ودفاعها عن نفسها بكل ما أوتيت من قوة بقيت عائشة رمز المرأة الجزائرية المناضلة والقوية التي ساهمت هي كذلك كالرجل في إنجاح الثورة.

3-1- الشخصية والحدث التاريخي في قصة عائشة بنت المخفي:

في هذه القصة استدعى الكاتب شخصية مختلفة عن بقية الشخصيات وهي شخصية المرأة المكافحة عائشة الملقبة بنت المخفي وبدأ بوصفها بأنها امرأة أمية كانت تتعلم وتقلد أخواتها الذكور فحفظت بعض السور عن طريق أخواتها "استطاعت أن تحفظ بعض السور الصغيرة كما استطاعت أن تكسب بعض الكلمات القصيرة بما في ذلك اسمها اسم أبيها وأما وأخواتها".¹

وعندما بلغت السن الخامس عشر بدأت الثورة فتحوّلت عائشة الصبية من هدوء وأعمال الكوخ إلى بطلة الجبل كرجل متسلح "ومن هنا أصبحت عائشة الصبية الشابة الحافية القدمين الفارعة القامة، كأنها إحدى شجرات الجبل المنفتحة البراعم وكأنها في قوة الشخصية كالرجل".²

وكل يوم كانت عائشة تزداد قوة وذكاء ونضوجاً حتى أنها تعلمت مهنة التمريض عن بعض الممرضات وأصبحت واحدة منهم وعائشة هي رمز المرأة الجزائرية الثائرة المضحية بوقتها وأنوئتها وواجبها وحقوقها كالمرأة في سبيل إنجاز الثورة وتحقيق الاستقلال فالمرأة الجزائرية شاركت في صنع تاريخ ثوري مجيد.

وكانت الشهادة أيضاً من نصيب النساء فعائشة وصلت كفاحها حتى سقطت شهيدة على جبل شهد هو الآخر بأشجاره وصخوره نيران الحرب ودماء الشهداء التي سالت هناك ، ووصف الكاتب لحظة استشهاد عائشة بعد القبض عليها ومحاولتها للدفاع عن نفسها في آخر لحظات حياتها بأسلوب لغوي مؤثر ولغة موحية ومرهفة عبرت عن الواقع الذي عاشت الشخصية بصدق وفنية "قد صارت عائشة الشهيد ... التي سقطت تحت رصاص العدو أو حرايه بعد أن تمكنوا من إلقاء القبض عليها والتي قد دافعت كاللبوة مستعملة حتى أسنانها وأظافرها".³

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تريد الانطفاء، مصدر سابق، ص81.

² المصدر نفسه، ص82.

³ المصدر نفسه، ص83.

إن هذا الحدث التاريخي الغاية منه إبراز دور المرأة الجزائرية في الثورة ولولا التاريخ لنسيا هذا الجبل تضحيات المرأة التي كانت بمثابة رجل.

في هذه القصة بدأ الكاتب يسرد الأحداث بشكل مفصل في قوله "لم تتعلم عائشة شيئاً من الكتابة والقراءة وعلوم الدين والدنيا إلا ما كانت تقلد به أخواتها الذكور عندما يعودون من الجامع وفي أيديهم الألواح فنتدلس بينهم عائشة وتتسرف منهم بعض ما يقولون أو يكتبون..."¹

3-2- الزمن والمكان التاريخي في قصة عائشة بنت المخفى:

نلاحظ عودة الكاتب إلى الماضي ووصف عائشة وهي صغيرة ووصفها لما كبرت ووصفها عند التحاقها بصفوف المجاهدين والثوار "وكبرت عائشة وهي بين الكوخ والربى المحيطة به حيث كانت توافق والدتها للاحتطاب أو إلى البئر أو المنبع كجلب الماء".²

ذكر الكاتب زمن اندلاع الثورة في حديثه عن عمر عائشة بأن الثورة دخلت سنتها الأولى "وعندما تبلغ عائشة سن الخامس عشر تكون الثورة قد دخلت سنتها الأولى"³، وهذا زمن حقيقي سجله التاريخ جسده الكاتب في القصة بإشارات تاريخية ساعدت على معرفته دون ذكر السنوات بتحديد.

جرت أحداث القصة في قرية (تالمات) وهي المكان الذي اندلعت فيه المعركة التي استشهدت فيها عائشة "إلى أن كانت معركة تالمات الشهيرة التي جند لها العدو وكل إمكانيته ورمى فيها بطيرانه ومشاته ومدفيعته"⁴.

وأهل هذه القرية شاركوا في كفاح وإنجاح الثورة رغم بساطتهم وفقير إلا أنهم حملوا روح التعاون والنضال في سبيل تحرير هذا الوطن "واستمر الحال على ذلك نصب وتعبد

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تتريد الإنطفاء، مصدر سابق، ص81.

² المصدر نفسه، ص81.

³ المصدر نفسه، ص81.

⁴ المصدر نفسه، ص82.

وضيافات وتضحيات بالخراف والنعاج والعنزات والدجاج، ويقدر السن المخبأة تحت الأرض والتي لا تخرج إلا اذا حضر المجاهدون".¹

واستحضر الكاتب الجبل كرمز تاريخي للحرية والنضال والقوة والصمود في وجه المستعمر "ازداد الجبل شمساً وازدادت الجبلية قوة الشخصية ولماذا لا يكونان كذلك. أليس الجبل هو عماد الثورة وهو مأواها وربط خيلها ورجلها ... أليس الجبلي والجبلية هما العين التي تبصر بها والأذن التي تسمع بها و اليد التي تضرب بها"²، فالجبل حمل التاريخ وشعلت الثورة ومخبأ ومأمن للمجاهدين وأرض طاهرة بدماء الشهداء .

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تريد الإنطفاء، مصدر سابق، ص82.

² المصدر نفسه، ص82.

4-1- ملخص قصة الشكعة هذا العملاق:

هي قصة فلسطينية تحمل اسم بطلها بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس الفلسطينية المجاهد المناضل الذي تعرض لجريمة اعتداء صهيونية فقد خلالها ساقيه وحاله حال آلاف الفلسطينيين ورغم بتر ساقيه إلا أنه ضل صامدا وقويا ونجى من الحادث وواصل مسيرته الوطنية المحفوفة بالمخاطر وكان بسام رمزا للحرية والشجاعة والقوة ومحل إعجاب الملوك والرؤساء وتم تعويضه بساقين قصيرتين وودعي من مختلف أنحاء العالم ليكرم ويكون مثالا للقوة والوفاء ولكنه رفض وعاد لأمه فلسطين فوطنه أعلى من كل شيء.

4-2- الشخصية والحدث التاريخي في قصة الشكعة هذا العملاق:

وظف الكاتب شخصية الشكعة كشخصية تاريخية فلسطينية مناضلة بدأ القصة بطاقة تعريف لشكعة .

"الاسم : بسام الشكعة.

العمل: فدائي أو إرهابي.

اسم الأب: النضال.

اسم الأم: فلسطين.

العلامات المميزة: عملاق".¹

ولم تكن هذه البطاقة كبقية البطاقات لقد كانت اكثر صدقا وواقعية حيث ربط اسم أمه بوطنه فلسطين واسم أبيه بالنضال ، فبسام غني عن التعريف وهذه البطاقة هي الثانية لشخصيته لمن لا يعرف.

بقي في فلسطين وفي قريته رغم الظروف الصعبة الآلام وهذا دليل على مدى حبه لوطنه وفقد رجليه في انفجار قنبلة صهيونية وهذا لم يمنعه من مواصلة مهامه النضالية فقد كان عملاقا في شجاعته وقوته وليس في جسده.

فبتر ساقيه كان دافعا ليكمل مسيرته ويوجه ضربته قاسية للمستعمر "يتمرد عن الردى، وينقل عن المحفة من دون ساقين فيصبح رمزا يتكلم بمائة لسان وشعار يمشي على مائة ساق ويضرب مؤخرة المستعمر بمائة الأقدام والركلات"،² رغم آلم الذي يعانيه في جسده بقي بسام مثال لكل الفلسطينيين وكل العرب وان الجهاد يكون في آخر لحظة تنفسها ، فاستدعاء هذا الابن التاريخي وتقديمه في قالب تخيلي يجعل القارئ يتمغص داخل القصة ويتأثر بالشخصية.

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تترد الانطفاء، مصدر سابق، ص177.

² المصدر نفسه، ص178.

اشتهرت قصة بسام في البلدان المجاورة فدعي للاستضافة في الأردن وعرض عليه تعويضه ساقين بدل ساقيه الشاهدة على حب فلسطين التي تركها هناك وتلقى الدعوات أيضا عن مختلف العالم لتجعل منه رمزا ومثالا للحرية ولكنه رفض وعاد إلى أمه وأبيه أي إلى فلسطين والنضال.

"يعجب الملك حسين بالرجل العملاق فيسرع لاستضافته بقايا الرجل وليسقي ارض الأردن بقطرات من دمه ويرق قلب بريطانيا المتحجر فتأويه مستشفياته فتركب له ساقين قصيرتين تعويضا عن الساقين العملاقتين المزروعتين في فلسطين".¹

ان توظيف الكاتب لقصة بسام تعبر عن قومية الكاتب واطلاعه على التاريخ الثوري للشعوب العربية وتأثره بشخصيات الكفاحية التي ذاع صيتها في الوطن العربي والعالم بأسره. ختم الكاتب قصته بنداء للعرب "أيها العرب حيثما كنتم ... أيها الفلسطينيون أينما زرعتم وانتشرت وشردت ... فليكن في كل واحد منكم بسام الشكعة".²

ونداء للفلسطينيين أينما تشردوا وأينما شردوا أن يقتدوا بسام الذي ظل متماسكا بوطنه رغم الآلام والإعاقة وهي رسالة تحذيرية أيضا ذات بعد سياسي بالخطر الصهيوني الذي يهدد فلسطين والعرب ككل وضرورة التمسك بالهوية والثقافة العربية والبقاء في أوطانهم والدفاع عنها والقضية الفلسطينية من اقدم القضايا التاريخية والإنسانية التي لا تزال مغروسة في قلوب الشعوب العربية الملتزمة منها.

حملت القصص القصيرة السابقة أحداث تاريخية حقيقية رغم اعتمادها على الأسلوب التخيلي وهذا لبيح للقارئ قراءة التاريخ وإعادة إنتاجه وهذا بعد الإطلاع على الأحداث والحقائق التاريخية والتعرف أكثر على هذه الشخصيات المعروفة والغير معروفة.

¹ أحمد الطيب معاش، شموع لا تريد الانطفاء، مصدر سابق، ص178.

² المصدر نفسه، ص178.

خاتمة

نستنتج مما قدمناه في موضوع المتخيل التاريخي في المجموعة القصصية شموع لا تريد الإنطفاء لأحمد الطيب معاش الذي تحدث عن وقائع تاريخية ثورية وربطها بالمتخيل التاريخي لإثباتها وأعطى للقصة القصصية روحا جديدة وكذلك أهمية المتخيل التاريخي في تصوير الواقع والظروف التي عاشها الشعب الجزائري في الثورة وإثبات الحقائق التاريخية وزرع مبدأ التضحية والنضال إلى عدة نتائج أهمها:

- ركزت القصة القصيرة الجزائرية على موضوع الثورة واعتمدت على التراث التاريخي للتعبير عن الماضي وهذا بعرضها الكثير من الأحداث التي عرفت الجزائر والوطن العربي الإسلامي وكانت فترة الاحتلال الفرنسي هي الفترة الأكثر ورودا على البنية القصصية القصيرة الجزائرية وهذا لما خلفته من مجازر نفسية وخسائر مادية و للكشف عن الأحداث المفبركة منها والمتستر منها لإعادة بعث وإحياء التاريخ من جديد حتى يكون للجزائر تاريخ ثوري حافل بالإبداع الأدبي داخل بنيته الفكرية والفنية وهذا بدوره يحافظ على الهوية والتراث الأدبي.
- أهمية المتخيل التاريخي في تطوير القصة القصيرة حيث يعتبر الركيزة الأساسية للعملية الإبداعية.
- يعتبر المتخيل التاريخي محور التواصل بين الواقع والخيال فهو يقوم على تصوير الواقع التاريخي بشخصياته وأحداثه تصويرا فنيا تخيليا.
- عنصر الشخصية من أهم عناصر القصة والتي تقوم عليها الأحداث وتنظم الأفعال.
- يعتبر المكان من المكونات الأساسية للقصة القصيرة الذي حمل دلالات تاريخية شاهدة على أحداث الثورة.
- ويعتبر الزمن ركنا أساسيا لبناء القصة فهو يحدد بدايتها ونهايتها لتحافظ على وحدتها وموضوعها.
- تميزت اللغة في القصة القصيرة الجزائرية بالإيحائية والتكثيف وكان هدفها التأثير الفني.

قدمت المجموعة القصصية أحداث وتاريخ الثورة الجزائرية بهدف ترسيخ مبدأ النضال والكفاح من اجل الوطن للجيل الجديد الذي لم يعيش أحداث الثورة وإبراز دور المرأة الجزائرية التي شاركت هي كذلك في ثورة التحرير وناضلت والأطفال كذلك للدعوة إلى الوحدة والتضامن بين أبناء الوطن والمساهمة في تطوره وازدهاره في قالب فني أدبي.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا/ المصادر:

1- أحمد الطيب معاش، شموع لا تريد الإنطفاء، قصص وذكريات عن الثورة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984

ثانيا/ المعاجم والقواميس:

1- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ع1، 1986.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة محققة 1119، كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ح م ع، مجلد¹

3- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط2، شركة مكتبة وطبعة مصطفى البابي ، مصر، 1952، مادة قص.

4- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1973-1984.

المراجع:

5- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1955. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط3، مارس 2005.

6- سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية (القصيرة)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1978.

7- يوسف الشاروني، القصة تصورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 2001.

8- عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

- 9- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- 10- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأصل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط01، يونيو 2002.
- 11- محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأ المعارف بالإسكندرية، مصر
- 12- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمان، الشخصية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
- 13- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط02، 1964.
- 14- جاسم خلف الله إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار يتوى لدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2010.
- 15- أحمد مكي، القصة القصيرة، دراسة ومختارات، دار المعارف، جامعة القاهرة، مصر، ط08، 1999.
- 16- إبراهيم الطائي، بنى القصة الأدبية والقصة الصحفية، كلي الآداب، الجامعة العراقية، بغداد، 2012.
- 17- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998.
- 18- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011م.
- 19- صلاح فضل، القصة القصيرة، النظرية والتقنية، به بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1999.
- 20- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط01، 1431هـ، 2010.
- 21- مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، دراسة في جمالية المكان في السرد العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018.

- 22- حميد الحمداني، القصة القصيرة في العالم العربي، ظواهر بنائية ودلالية، مطبعة أنفوبرات فاس، المغرب، ط1، 2010.
- 23- محمد الديهاجي، الخيال والشعرية المتخيل (بين الوعي الآخر والشعرية العربية)، ط1، 2014.
- 24- محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار الشروق القاهرة، مصر، ط1.
- 25- جابر عصفور، الصورة الفنية (التراث النقدي والبلاغي عند العرب) المركز الثقافي العربي، ط3، 1992.
- 26- شوقي ضيف، في النقد الأدبي، در المعارف، القاهرة، مصر، ط9، 2004.
- 27- وسام حسين جاسم العبيدي، صورة المجنون في المتخيل العربي منذ العصر الجاهلي حتى القرن الخامس الهجري، ط1، دار الروافد الثقافية، 2016.
- 28- عبد الله إبراهيم، التخيل التاريخي (السردي والإمبراطورية والتجربة الاستعمارية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

الرسائل الجامعية:

- 1- سماح بن خروف، التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية، آليات الإشتغال وجماليات الحضور، إشراف الأستاذ إسماعيل زردومي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2016-2017.

المجلات العلمية:

- 1- شريط احمد شريط، تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.
- 2- ملفوف صلاح الدين، بيبولوجيا القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، ع07 ماي 2008.

المواقع الإلكترونية:

<https://varin.www.wikipedia.org> في 2023/05/10 الساعة 21:00.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	العناوين
	شكر وعران
	إهداء
أ - ب	مقدمة
مدخل نظري: القصة القصيرة وخصائصها الفنية	
01	مفهوم القصة القصيرة.
04	نشأة القصة القصيرة الجزائرية.
09	المكونات السردية للقصة القصيرة.
22	الخصائص الفنية للقصة القصيرة.
الفصل الأول: المتخيل التاريخي في القصة القصيرة الجزائرية	
26	توطئة
26	التعريف بالمتخيل (لغة، اصطلاحاً).
29	التعريف بالمتخيل التاريخي .
الفصل الثاني: المتخيل التاريخي وفنيات تشكيله داخل المجموعة	
31	توطئة
31	التعريف بالكاتب.
34	ملخص قصة شهيد الجبل الأزرق.
35	الشخصية والمكان والحدث التاريخي في شهيد (الجبل الأزرق)
38	ملخص قصة رشيد بوشمال سجين (الكدية)
39	استدعاء الشخصية التاريخية والحدث التاريخي في قصة رشيد بوشمال
40	الزمن واللغة في قصة رشيد بوشمال
42	ملخص قصة عائشة بنت المخفي
43	الشخصية والحدث التاريخي في قصة عائشة بنت المخفي
44	الزمن والمكان التاريخي في قصة عائشة بنت المخفي

46	ملخص قصة الشكعة هذا العملاق
47	الشخصية والحدث التاريخي في قصة الشكعة هذا العملاق
49	خاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	ملخص

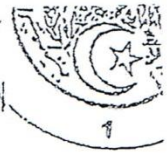
ملخص:

تعد القصة القصيرة الجزائرية من أهم الفنون الأدبية التي حازت على اهتمام الأدباء وابدعوا فيها وطوروها وأثرو هذا الفن بأعمالهم المتميزة و قد قمنا بختيار أحد الكتاب الذين برزوا في هذا المجال وهو أحمد الطيب معاش وقمنا بدراسة أحد أعماله وهي المجموعة القصصية شموع لا تريد الإنطفاء وحاولنا من خلال هذا العمل الأدبي التطلع على جماليات هذا الفن الأدبي ودراستنا للمتخيل التاريخي من خلال توظيفه للحدث والمكان التاريخي واستدعائه الشخصيات التاريخية وكذلك اللغة المكثفة الثورية محاولا إعادة كتابة التاريخ وإنتاجه وهذا من أهم أهداف هذا العمل.

Abstract :

The Algerian short story is considered one of the most important literary arts that attracted the attention of writers, created and developed it, and influenced the satire of art with their distinguished works. Rewriting history and its production. This is one of the most important goals of this work of fiction. Candles do not cause extinguishing. Through this literary work, we tried to look at the aesthetics of this literary art and our studies of the historical imaginary by employing it for the historical event and place and summoning the characters.

ملحق بالقرار رقم 10821... المؤرخ في 27 صفر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

دؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

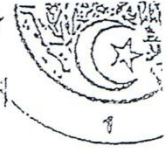
أنا الممضي أدفله،

السيد(ة): قاسم مروة الصفة: طالب، أستاذ، باحث حالية
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 404473200 والصادرة بتاريخ 01.07.2023
المسجل(ة) بكلية / معهد كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: المتنيل الناري في العتبة التمسرة الجزائرية في
المجموعة التمسرية تتوع لثريد الإزطناك لأحمد الطيب دعاني
أصرح بشرقي أني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 06.06.2023

توقيع المعني (ة)

* ملحق بالقرار رقم 10826... المؤرخ في 27 صفر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

دؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيدة(ة): حسيب لينة الصرفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 4044316 والصادرة بتاريخ: 26-01-2023
المسجل(ة) بكلية / معهد كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكورة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: الكتبة خيل التاريخي في التسمية والتصنيف الجزائرية في
المجموعة التصحيحية لشرح طريق الإزطناط لأحمد الطيب يعاقوي
أصرح بشرقي أني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 26-01-2023

توقيع المعني (ة)